

دور الرقفة فى الدعوة

الدكتور

محمد عبدالعزيز عبدالفتاح أمان

أستاذ مساعد

بكلية المجتمع - بجدة - جامعة الملك عبدالعزيز

إصدار يناير لسنة ٢٠١٨م

شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

بسم الله الرحمن الرحيم

(ملخص البحث)

هذا البحث هو عبارة عن دراسة بحثية شرعية ثبت لطلاب العلم، وللرقاة الشرعيين أهمية دور الرقية الشرعية في الدعوة إلى الله، وقد ذكرت فيه أهمية الرقية كوسيلة من وسائل الدعوة إلى الله، وقد قسمت البحث لخمس فصول ذكرت في الفصل الأول أهمية الرقية في الدعوة إلى الله وأيضاً طرق الدعوة إلى الله باستخدام الرقية الشرعية.

ثم ذكرت في الفصل الثاني تعريف الرقية لغة وشرعاً وأنواعها وحكمها وشروطها وأيضاً ذكرت الأمراض التي تعالجها الرقية مثل المس والسحر والعين وأهمية معرفة ذلك للداعي الراقي، ثم في الفصل الثالث ذكرت أذى الجن للإنس والأدلة من القرآن والسنة وأقوال أهل العلم على ذلك.

وفي الفصل الرابع ذكرت صفات الداعية إلى الله وأيضاً صفات الراقي الشرعي الداعي.

وأخيراً في الفصل الخامس والأخير ذكرت أخطاء يقع فيها بعض الرقاة ونبهت عليها، وهذا البحث يثبت لكل العاملين في مجال الدعوة إلى الله أهمية الرقية الشرعية وفائدتها في الدعوة، لظن كثير من الناس أن الرقية ماهي إلا آيات تقرأ فقط وأدعية يسمعها المريض، وقد ذكرت في هذا البحث أن أغلب الكتب الموجودة في المكتبات وأسواق تهتم فقط بتعريف الرقية وكيفيةها فأرت أن أقدم شيئاً جديداً لمجال البحث العلمية وللرقاة أيضاً ليعم الخير على جميع المسلمين والمسلمات ولا يحتاجون بعد ذلك للذهاب للسحرة وغيرهم من أهل الضلال.

فالمريض بالأمراض الثلاثة يحتاج لمن يأخذ بيده إلى الله على كتاب الله وسنة نبيه رسوله صلى الله عليه وسلم، وأسأل الله عز وجل أن يرزقني التوفيق والإخلاص في القول والعمل.

(مقدمة البحث)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" (١)

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" (٢)

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً {٧٠} يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً" (٣)

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار الحمد لله الذي جعل القرآن شفاء من كل داء وجعل قراءته دواء من كل ما أضر الناس. فقد اخترت موضوع الرقية الشرعية واستخدامه في الدعوة أولاً لما وجدت من أهميته في الدعوة على الله، وثانياً لأن هذا الموضوع المهم لم يأخذ حقه بصورة بحثية علمية، فأكثر الكتب الموجودة في سوق الكتب تتحدث عن موضوع الرقية الشرعية.

(١) سورة آل عمران ١٠٢

(٢) سورة النساء ١

(٣) سورة الأحزاب ٧٠-٧١

من باب حكمها وشروطها وكيفيةها لكنها لا توظف استخدام الرقية في الدعوة رغم أهمية الرقية.. أن موضوع (الرقية الشرعية) من المواضيع المهمة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالدعوة إلى الله وقد أصبح يثار على جميع المستويات في المجتمع المسلم سواء العربي أو الأعجمي، وقد أُلّف في الموضوع نفسه مؤلفات قديمة وحديثة، بل وأسست قنوات فضائية ومواقع على الشبكة العنكبوتية تحمل أسماء كثيرة خاصة بالرقية الشرعية. وذلك لأن الأمة الإسلامية ابتليت بأعداء من غير الإنس يؤذون المؤمنين والمؤمنات في دينهم وأبدانهم وعقولهم، والمصيبة أن هؤلاء المخلوقات اغلبهم من اليهود والنصارى! بل حتى من الملحدين والبوذيين والهندوس. وهم إما مسخرون من قبل أئمة الكفر أو مسلطون على المسلمين من ذنوبهم ومعاصيهم، أو بسبب العشق المحرم من قبل الجن للمسلمين والمسلمات، أو لانتشار الجهل الفظيع بأهمية الموضوع ومخالفة المسلمين لتعاليم دينهم بالذهاب للدجالين والكهان والسحرة لالتماس العلاج عندهم. وللأسف يذهب المسلمون والمسلمات للعلاج المزعوم عند هؤلاء السحرة فيرجعون بابتلاءات أشد!، ولأهمية هذا الموضوع على الساحة الدعوية الإسلامية قررت مستعينا بالله أن يكون بحثي عنه وعن أهمية استخدامه كوسيلة دعوية من أهم الوسائل للدعوة إلى الله، وأيضا لنشر هذا المنهج المبارك ألا وهو منهج أهل السنة والجماعة المشتمل على العقيدة الصحيحة والعبادة الصحيحة الموافقة للكتاب والسنة بين المصابين بأمراض المس والسحر والعين وحتى غير المصابين من المسلمين أيضا! فالرقية الشرعية كلها خير، واستخدام هذه الوسيلة الدعوية العظيمة فرصة لتعبيد الناس لرب العالمين على منهج الله ورسوله، والأخذ بأيديهم للتخلص من وباء الجن والتغلب عليهم، وتقوية العقيدة الصحيحة في نفوسهم مثل الاعتماد على الله وحده والتذلل إليه، وطلب الشفاء منه وحده، وتعلق القلب كاملا به سبحانه وتعالى، والرجوع لله ولرسوله من خلال برنامج إيماني علاجي سيأتي الكلام عنه بإذن الله. ومن خلال تجربتي الشخصية في العلاج

بالقرآن منذ خمسة عشر عاما والله الحمد ورؤيتي لمئات الحالات أرى بل أجزم أن هذه الرقية من الممكن أن تستغل أعظم استغلال لدعوة الناس إلى الله سواء المرضى أو غير المرضى وهذه دعوة لكل الرقاة أن يستغلوا هذه النعمة وهذا الأمر في الدعوة إلى الله عز وجل.

(أسباب اختيار الموضوع):

اخترت هذا الموضوع لعدة أسباب:

أولاً: لأن المريض بالمس والسحر أو العين يعتبر غريباً! يتقبل كل ما يقوله الراقي من نصائح وأوامر من أجل ان ينال الشفاء من هذه الأمراض الخطيرة.

ثانياً: أن اغلب المرضى إلا من رحم الله جربوا الذهب لكثير من المشعوذين والسحرة وملوا بعد أن جربوا كذبهم وابتزازهم مالياً بل وعانوا منهم أشد معاناة فيصبح الراقي معه فرصة ذهبية لدعوتهم إلى الله تعالى من خلال العلاج..

ثالثاً: أن الراقي يصبح كالطبيب تماماً بالنسبة للمريض فيضع له برنامجاً علاجياً إيمانياً ليشفى من مرضه.

رابعاً: إن أمانة الدعوة على الله تحتم على كل راقي ألا يرى بعينه منكراً إلا ويغيره بحسب استطاعته، والراقي عندما يدخل بيوت المرضى ليرقيهم سيجد ذلك، وهذه فرصة عظيمة لممارسة الدعوة إلى الله والأخذ بيد المريض للخير.

خامساً: الرقية الشرعية من الأمور المهمة لكل مسلم لأن الوقوع في الشرك بالذهب للسحرة والكهان والقساوسة إنما يأتي بسبب جهل المريض به وبالشرع الحنيف.

سادساً: رقية الناس بالقرآن شيء عظيم فقد يكون الراقي من أهم أسباب الشفاء للمريض بعد الله وذلك لأنه يحارب عدواً قوياً خفياً! فكم هي من مهمة صعبة ومجهود عظيم للدفاع عن إخواننا المسلمين والمسلمات.

سابعاً: هناك حرب فظيعة يشنها علينا قساوسة أهل الكتاب بتسخير الجن لأذى المسلمين والمسلمات فمن لهؤلاء لو تقاعس الرقاة؟! وإثبت أن كثيراً من قساوسة

النصارى يأمرونهم بلبس المسلمين والمسلمات في أغلب بقاع الأرض، ويرسلونهم على المسلمين والمسلمات ليؤذونهم والعياذ بالله لهذا لا بد لكل مسلم ومسلمة أن يتعلموا الرقية الشرعية ويعلموا قدرها وفضلها في العلاج وفي الدعوة إلى الله تعالى.

ثامناً: عداوة إبليس لبني آدم:

إن عدو الله إبليس - أعادنا الله والمسلمين منه - هو عدونا اللدود الذي أخرج أبانا آدم من الجنة وسعى في منع بني آدم من العود إليها بكل سبيل، وأقسم على أن يغوي بني آدم ويصدهم عن صراط الله المستقيم وقال: "قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِي لأَفْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ {١٦} ثُمَّ لَأَتَّبِعَهُمْ مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ"^(١). وأخبر الله تعالى أن إبليس صدق عليهم ظنه فاتبعوه إلا من عصمه الله من عباده المؤمنين وأوليائه المتقين وحزبه المفلحين، قال تعالى: "وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ"^(٢) وأخبرنا ربنا أن الشيطان يخوفنا بأوليائه ويعظمهم في صدورنا، ونهانا أن نخافهم، وأمرنا أن نفردهم بالخوف إن كنا مؤمنين، فقال تعالى: "إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ"^(٣)

ونهاننا ربنا عن اتباع خطوات الشيطان وهي طرقه التي يدعو إليها من الفواحش والشهوات المحرمة وترك الواجبات وفعل المحرمات، وأخبرنا مولانا أن الشيطان لنا عدوا وأمرنا أن نتخذه عدوا.

وأنه يدعو أتباعه ليكونوا من أهل النار - أعادنا الله والمسلمين منها -، فقال تعالى: "إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ

(١) سورة الأعراف ١٦-١٧

(٢) سورة سبأ ٢٠

(٣) سورة آل عمران ١٧٥

السَّعِيرِ"^(١) ولكن بعض الناس اتخذوه صديقاً لهم فأطاعوه في معصية الله، وأخبرنا ربنا عن خسران من اتخذ الشيطان ولياً فأطاعه في معصية الله فقال: "وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا"^(٢). ومن رحمة الله بعباده أن شرع لهم من الأذكار والأدعية والتعويزات ما يتحصنون به من هذا العدو فلنحارب عدونا ولنجاهد بالاستعاذة بالله منه ومخالفته والعزم على عصيانه - أعاذنا الله والمسلمين منه.^(٣) والرقية من أهم الوسائل الشرعية للأخذ بأيديهم إلى الله والاعتماد عليه والاعتصام به وحده، والتحصن به من هذا العدو اللدود، وأن الله قد أعطانا أسلحة تكافح بها هذا العدو من الإيمان الصادق والعمل الصالح والتوبة النصوح ثم الإكثار من ذكر الله ودعائه، واستغفاره والاستعاذة به من هذا العدو فهو المعيد وحده وهو الكافي لعبده القادر على حمايته من عدوه وحفظه منه بحوله وقوته وقدرته الكاملة، وقد قال الله تعالى لإبليس: "إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا"^(٤) وقال تعالى: "إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ {٩٩} إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ"^(٥).

تاسعا: فوائد الرقية ومنها:

- ١- أنها نفع العباد لبعضهم البعض للتخلص من الأمراض العضوية والشيطانية بل والنفسية أيضا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -، قال: أرخص النبي صلى الله عليه وسلم في رقية الحية لبني عمرو، قال أبو الزبير: وسمعت جابر بن عبد الله، يقول: لدغت رجلا منا

(١) سورة فاطر ٦

(٢) سورة النساء ١١٩

(٣) (الأسباب التي يعتصم بها العبد من الشيطان للشيخ عبد الله بن جار الله) ص ١ دار طيبة

للنشر والتوزيع ٢٠١١

(٤) سورة الإسراء ٦٥

(٥) سورة النحل ٩٩-١٠٠

- عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رجل: يا رسول الله، أرقى، قال: "من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل"^(١).
- ٢- أنها تزيد الإنسان قربا من الله عز وجل وتوكلا عليه.
- ٣- أنها تقطع الطريق على الكهنة والمشعوذين والسحرة الذين يؤذون المسلمين والمسلمات.
- ٤- من أنجح أنواع العلاج لأمراض العصر من هم وكرب وحزن وقلق.
- ٥- أنها من سنن الحبيب صلى الله عليه وسلم لقول السيدة عائشة رضي الله عنها "كان إذا اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم رقاها جبريل"^(٢)
- ٦- تنفي عن المؤمن هجر القرآن قال ابن القيم رحمه الله^(٣): من هجر القرآن هجر التداوي والاستشفاء به^(٤)، وقد قال رسول الله: في الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله مرفوعا في خطبة الوداع: وقد تركت

- (١) صحيح مسلم: كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين والنملة رقم الحديث: ٤٠٨٣
- (٢) صحيح مسلم: كتاب السلام باب الطب والمرضى والرقى رقم الحديث ٢١٨٥
- (٣) ابن قيم الجوزية ٦٩١هـ - ٧٥١هـ / ١٢٩٢ م - ١٣٤٩ م (من علماء المسلمين في القرن الثامن الهجري وصاحب المؤلفات العديدة، عاش في دمشق ودرس على يد ابن تيمية الدمشقي ولازمه قرابة ١٦ عاما وتأثر به. وسجن في قلعة دمشق في أيام سجن ابن تيمية وخرج بعد أن توفي شيخه عام واسمه) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زيد الدين الزرعيم الدمشقي الحنبلي الشهير بشمس الدين، أبو عبد الله الحوزية من عائلة دمشقية عرفت بالعلم والالتزام بالدين واشتهر خصوصا بابن قيم الجوزية وقيم الجوزية والده فقد كان قيما على المدرسة الجوزية بدمشق مدة من الزمن، واشتهر بذلك اللقب ذريته و حفدتهم من أهل العلم هذه التسمية وتقع هذه المدرسة بالبزورية المسمى قديما سوق القمح أو سوق البزورية (أحد أسواق دمشق)، انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب. تأليف أحمد بن عبد الوهاب النويري. تحقيق فهم شلتوت. نشر ٧٢٨ هـ (دار الكتب المصرية بالقاهرة ط. الأولى ١٩٩٨ (٢٧٧-٢٦٥/٣٣).
- (٤) بدائع الفوائد لابن القيم، الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان: ١٥٦

فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله....^(١)، فلو اتبع المسلم كتاب الله وسنة رسوله لن يضره شيئاً بإذن الله... ومن هنا كان على المريض العودة إلى الله بالرجوع لكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يتم الشفاء بإذن الله. وأخيراً نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يعافينا من هذا الإبتلاء، وأن يشفي مرضى المسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(منهج البحث):

استخدمت في هذا البحث الوصفي لظاهرة الرقية الشرعية وأهمية استخدامها في الدعوة إلى الله واحتياج المجتمع المسلم للرقية الشرعية وكما تعلمنا في البحث العلمي أن الوصف هو الحصول على معلومات تتعلق بالحالة الراهنة للظاهرة موضوع الدراسة لتحديد طبيعة تلك الظاهرة والتعرف على العلاقات المتداخلة في حدوث تلك الظاهرة ووصفها وتصويرها وتحليل المتغيرات المؤثرة في نشوئها ونموها؛ ولذلك المنهج الوصفي مهم في الدراسات الإنسانية والاجتماعية، وبعد المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث الاجتماعي ملائمة للواقع الاجتماعي وخصائصه لذلك فهو من أنسب مناهج البحث العلمي في وصف ظاهرة الرقية الشرعية واستخدامها كأسلوب دعوي.

(الدراسات السابقة):

أغلب الدراسات الموجودة على الساحة الدعوية لم تتطرق لموضوع الرقية الشرعية كموضوع دعوي لكن هناك دراسات كثيرة تطرقت لموضوع الرقية كأمر شرعي مستجد واشتملت هذه المصادر على تعريف الرقية وحكمها والأمراض التي تعالجها ومنها:

١- الأسباب التي يعتصم بها العبد من الشيطان (عبد الله بن جابر الله آل جابر الله) دار

طبية ٢٠١١

(١) صحيح مسلم: كتاب الحج باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم رقم الحديث ١٢١٨

- ٢- الأدلة الشرعية في إثبات صرع الشيطان للإنسان والرد على المنكرين (د. صالح الرقب) أستاذ مساعد بكلية أصول الدين الجامعة الإسلامية - غزة
- ٣- الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، وحيد عبد السلام بالي، ط ١، ١٤١٢ مكتبة التابعين، وطبعة دار ابن رجب ١٩٩٥
- ٤- الموسوعة الشرعية في علم الرقى، الشيخ أسامة ياسين معاني، وموقعه أيضا على الانترنت
- ٥- الممارسات الخاطئة عن بعض المعالجين بالقرآن (الأسباب والعلاج): الشيخ/ محمد عبد الواحد.
- ٦- فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين: الشيخ أسامة بن ياسين المعاني
- ٧- وقاية الإنسان من الجن والشيطان، وحيد عبد السلام بالي، دار النشر، بالقاهرة.
- ٨- السحر - حقيقته - أنواعه - الوقاية منه (للشيخ راجي الأسمر) الناشر مكتبة المصطفى الإلكترونية.
- ٩- الرقية الشرعية حكمها وشروطها ومشروعيتها (الناشر مكتبة صيد الفوائد ٢٠١١ الدكتور فلاح إسماعيل مندكار)
- ١٠- البديل الإسلامي لفك السحر (الشيخ جمال عبد الباري)، المكتبة الوقفية
- ١١- تذكرة الإخوان ببعض آيات القرآن. يتصرف. منتدى الرقية الشرعية
- ١٢- حكم السحر والكهانة (للشيخ عبد العزيز بن باز) ومن المصادر القديمة الأصلية
- ١٣- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية
- ١٤- إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان، ابن قيم الجوزية
- ١٥- زاد المعاد في هدي خير العباد (مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة السابعة، ٥) (زاد المعاد في هدي خير العباد) مؤسسة الرسالة ١٩٩٨ بتحقيق عبد القادر وشعيب الأرنؤوط

- ١٦- الطب النبوي لابن القيم، طبع ونشر دار الفكر بيروت
١٧- بدائع الفوائد لابن القيم، الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان
١٨- مجموع الفتاوي (لشيخ الإسلام ابن تيمية).

(تمهيد للبحث):

- جعلت بحثي في خمسة فصول تشتمل على مقدمة وتمهيد ومنهج البحث ودراسات سابقة ونتائج البحث وخاتمة
- ١- الفصل الأول: الرقية كوسيلة دعوية:
ويشمل على مبحثين: الأول: أهمية الرقية كوسيلة دعوية وأثبت فيه أهمية الرقية الشرعية عمليا في الدعوة إلى الله....
والثاني: طرق الدعوة إلى الله باستخدام الرقية وفيه الطرق الشرعية لدعوة المريض إلى الله والتزامه بأوامر الشرع الحنيف.
- ٢- الفصل الثاني: تعريف الرقية وثبوتها شرعا ويشتمل على ثلاث مباحث
أ- المبحث الأول: تعريف الرقية وأنواعها وحكمها أنطرق فيه لتعريف مصطلح الرقية الشرعية من اللغة والشرع ثم حكمها وهل هي جائزة أم محرمة وما الأدلة على جوازها
ب- المبحث الثاني شروط الرقية الشرعية ومتى توافق الرقية الكتاب والسنة وسبب أذى الجن للإنس
ج- المبحث الثالث: مراحل العلاج بالرقية: وهي كيفية رقية المريض بالمس أو السحر أو العين. وفيه أيضا متن الرقية من القرآن والسنة.
- ٣- الفصل الثالث: حقيقة الالتباس ويشتمل على مبحثين

المبحث الأول: أولاً- ثبوت التباس الجن بالإنس عقلا وشرعا وفيه أثبت وجود الأذى الفعلي للجن أو التباس الجن بالإنس وثبوت ذلك من السنة ومن أقوال السلف الصالح وأهميته للداعي إلى الله الذي يمارس الرقية الشرعية
ثانيا: الرد على المخالفين لحقيقة الالتباس وهو رد علمي على المنكرين
لالتباس الجن بالإنس

٤- الفصل الرابع صفات الداعي الراقي ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: أ- صفات الداعي إلى الله بالرقية الشرعية

ب - صفات المريض وفيه لا بد من التهيئة الإيمانية للمريض والتزامه بالبرنامج الشرعي الذي سيكون سببا في شفائه بإذن الله.

٥- الفصل الخامس: أخطاء الرقاة ويشتمل

أولاً: وسائل وأشياء غريبة يستخدمها بعض الرقاة ومنها بدع كثيرة سأذكرها
وأحذر الرقاة منها

ثانيا: أخطاء كبيرة يقع فيها الرقاة ومنها الضرب الذي يؤدي لموت المريض
في بعض الأحيان وغيرها من الأخطاء.

وأخيرا الخاتمة ونتائج البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

الفصل الأول

(الرقية كوسيلة دعوية)

مقدمة في فضل الدعوة إلى الله:

الحديث عن الدعوة إلى الله شرف لكل مسلم ومسلمة وداع وداعية كيف لا؟! والدعوة مهنة أنبياء الله، وعمل أصفياء الله، وهي التي بسببها انتشرت عبادة الله في كل أنحاء الأرض، وما علم الناس في البلاد توحيد ربهم وعبادته من أقصى شرقها لأقصى غربها إلا بسبب الدعوة إلى الله، وما وصل هذا الدين لكل البشر أبيضهم وأسودهم إلا بسبب الدعوة، ولو تمعنا في سير الدعاة لرأينا العجب العجائب إكم بذل هؤلاء الغالي والنفيس من أجل نشر دين الله عز وجل، ولا يخفى على أي مسلم أهمية الدعوة إلى الله تعالى فهي الطريق إلى صلاح البلاد والعباد، وهي وظيفة صفوة الخلق من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على أهميتها وبينت جزيل ثواب من قام بها، فمما ورد في الكتاب العزيز قوله عز وجل: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ"^(١)، وقوله تعالى: "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"^(٢) وقال تعالى: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ"^(٣) قال الإمام ابن كثير رحمه الله^(٤) في تفسيره

(١) سورة النحل ١٢٥

(٢) سورة آل عمران ١٠٤

(٣) سورة فصلت ٣٣

(٤)

هو الإمام إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، عماد الدين، أبو الفداء، البصري، ثم الدمشقي، القرشي المعروف بابن كثير، فقيه، مفت، محدث، حافظ، مفسر، مؤرخ، عالِم بالرجال، مشارك في اللغة، وله نظم ولد في سوريا سنة ٧٠٠

العظيم^(١) يقول تعالى: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ" أي: دعا عباد الله إليه، "وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ": أي: وهو في نفسه مهتد بما يقوله، ففعله لنفسه ولغيره لازم ومتعد، وليس هو من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه، وينهون عن المنكر ويأتونه، بل ياتمر بالخير ويترك الشر، ويدعو الخلق إلى الخالق تبارك وتعالى.

وهذه عامة في من دعا إلى خير، وهو في نفسه مهتد، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - أولى الناس بذلك. قال ابن القيم - رحمه الله -:^(٢) "والداعون إلى الخير هم الداعون إلى كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، لا الداعون إلى رأي فلان وفلان. ١هـ"^(٣) وقوله تعالى: "قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ"^(٤) قال ابن كثير - رحمه الله -: "يقول تعالى لرسوله - صلى الله عليه وسلم - إلى الثقلين الجن والإنس أمرًا له أن يخير

هـ كما ذكر أكثر من مترجم له أو بعدها بقليل كما قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة. انظر (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ص ١٧ ج ١)
 (١) تفسير القرآن العظيم للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير، دار طيبة ١٤٢٢ ص ١٨٠
 (٢)

الإمام (ابن قيم الجوزية) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زيد الدين الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بشمس الدين، أبو عبد الله ولد (٦٩١ هـ - ٧٥١ هـ م ١٢٩٢/م

١٣٤٩م (من عائلة دمشقية عرفت بالعلم والالتزام بالدين واشتهر خصوصا بابن قيم الجوزية وقيم الجوزية هو والده فقد كان قيما على المدرسة الجوزية بدمشق مدة من الزمن، واشتهر بذلك اللقب ذريته وحفدهم من بعد ذلك، من علماء المسلمين في القرن الثامن الهجري وصاحب المؤلفات العديدة، عاش في دمشق ودرس على يد ابن تيمية الدمشقي ولازمه قرابة ١٦ عاما وتأثر به. وسجن في قلعة دمشق في أيام سجن ابن تيمية وخرج بعد أن توفي شيخه عام ٧٢٨ هـ

انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب. تأليف أحمد بن عبد الوهاب النويري. تحقيق فهمي شلتوت. نشر دار الكتب المصرية بالقاهرة ط. الأولى ١٩٩٨. (٢٧٧-٢٦٥/٣٣).
 (٣) انظر بدائع التفسير (٥٠٨/١) دار ابن الجوزي - الرياض
 (٤) سورة يوسف ١٠٨

الناس أهذه سبيله أي طريقته ومسلكه وسنته، وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدعو بها على بصيرة من ذلك ويقين وبرهان هو وكل من اتبعه يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على بصيرة ويقين وبرهان عقلي شرعي" ١ هـ.

فضل وثمار الدعوة إلى الله: إن الدعوة إلى الله شأنها عظيم، وفضلها كبير، وليس هناك خبر أصدق من خبر رب العالمين حيث قال: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ"^(١) ففي هذه الآية استفهام تقريري بمعنى النفي: أي لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى توحيد الله وطاعته، ولا أحد أحسن كلاماً وطريقة وحالة ممن دعا إلى الله بتعليم العلم النافع، وترغيب الناس في مكارم الأخلاق، وقد قال بعض العلماء هذه الآية بشرى لأهل الإيمان وصالح الأعمال، ممن اكتملت فيه ثلاثة شروط:

- ١- الدعوة إلى الله.
- ٢- وعمل صالحاً فأدى الفرائض واجتنب المحارم.
- ٣- فآخراً بالإسلام واعتز به وقال إنني من المسلمين. فلا أحد أحسن قولاً من هذا الذي ذكرت شروط كماله، فهذه الآية تبين وتوضح فضل الدعوة إلى الله تعالى وشرف الدعاة العاملين. ويدخل في هذه الآية، كل من دعا إلى الله تعالى بطريق من الطرق المشروعة ومن ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..^(٢) وكما أن للدعوة إلى الله فضل عظيم فإن للدعاة أيضاً لهم حظ كبير من هذا الفضل:

(١) سورة فصلت ٣٣
(٢) (فضل الدعوة وثمراتها) للشيخ فيصل بن عبد الله العمري:
الناشر مكتبة صيد الفوائد www.saaaid.net/aldawah/461.htm

١- الدعاة قولهم في مضمار أحسن الأقوال، وكلامهم في التبليغ أفضل الكلام .. قال جل جلاله في سورة فصلت: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ"^(١)

٢- يشملهم الله برحمته الغامرة، ويخصهم بنعمته الفائقة: قال عز من قائل في سورة التوبة: "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"^(٢)

- الدعاة إلى الله أجرهم مستمر ومثوبتهم دائمة إن شاء الله .. روى مسلم وأصحاب السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً"^(٣)

- يكفي الدعاة فخرا وخيرية أن تسبهم في الهداية خير مما طلعت عليه الشمس وغربت: روى البخاري عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: "فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم"^(٤) .. ومعنى حمر النعم هي: الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب، يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وأنه ليس هناك أعظم منه، وكما أن للدعوة فضل فإن لها ثمرات عظيمة تنفع صاحبها وغيره:

(١) سورة فصلت ٣٣

(٢) سورة التوبة ٧١

(٣) صحيح _____ لم: كتاب العلم باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة. رقم الحديث ٢٦٧٦

(٤) صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أ بي الحسن رضي الله عنه رقم الحديث: ٣٤٩٨

ثمرات الدعوة إلى الله:

- ١- الداعي إلى الله له من الأجر مثل أجر من تبعه إلى يوم القيامة كما في الحديث: "من دل على هدى كان له من الأجر من تبعه إلى يوم القيامة".
- ٢- أنها تثمر لصاحبها الثبات على الهدى.
- ٣- تثمر البركة في عقب الداعي وأهله.
- ٤- يصلح بها حال المجتمع المحيط بالداعية وقد تتعدى بركة الدعوة إلى أماكن كثيرة.
- ٥- الدعوة الصادقة إلى الله تثمر الحب للداعية في قلوب الخلق.
- ٦- طريق لدخول الناس في دين الله وصلاح المجتمعات.
- ٧- طريق لتقليص المنكرات وقطعها.
- ٨- سبيل لرد دعوات المضلين ودحضها.
- ٩- سبيل في استمرار الدين وثباته في المجتمعات.
- ١٠- سبيل في عزة الإسلام ورفع شأنه ونشره...

ومن أجل كل ما ذكر عن فضل الدعوة وثمراتها لا بد أن نعرف أن استخدام الرقية الشرعية كوسيلة دعوية في الدعوة إلى الله له أثر كبير وعظيم في انتشار الخير إلى الناس وخاصة المرضى بأمراض المس والسحر والعين ... لذلك فإن الممارس للرقية الشرعية يعلم علم اليقين أن الرقية من أهم وسائل الدعوة إلى الله لأنه رأى بعينه وسمع بأذنه! ودائماً أستشهد بقول القائل: "ليس من رأى كمن سمع (والقول العامي المشهور) اسأل مجرب ولا تسأل طبيب" وينطبق هذا الكلام بالضبط على موضوع الرقية الشرعية فهي من وجهة نظري من أهم ومن أعظم الوسائل الدعوية. كيف لا وقد يصبح الراقي كالطبيب للمريض يتلقى منه كل ما يريد من أجل الشفاء وأنا أعذر الذين أنكروا وحاربوا العلاج بالرقية الشرعية إما بجهل منهم أو

لهوى في أنفسهم. والرقية الشرعية تساعد الراقي على دعوة المريض إلى الله دعوة كاملة. فمثلاً عندما يدخل الراقي بعض بيوت المرضى وينظر إلى وجود أشياء محرمة واضحة في هذا البيت مثل وجود التماثيل أو المعازف أو الصور العارية لا بد للراقي أن ينكر ذلك المنكر على المريض بصورة دعوية ذكية ومهذبة. ومن هنا تستخدم الرقية في دعوة المريض إلى الله.

المبحث الأول

(أهمية الرقية كوسيلة دعوية)

يستطيع الراقي الشرعي أن يستغل الرقية أفضل استغلال لخدمة الدعوة، فالمريض يوافق من يرقيه في كل خير وهذه فرصة ذهبية لكل راقي!.
ومن الأمثلة المعتادة التي يراها الرقاة عند استخدام الرقية الشرعية أثناء وجودهم في بيوت المرضى والتي من خلالها يستطيعون دعوة المريض إلى الله بمنتهى السهولة:

- ١- يدعى الراقي لرقية مريض بالمس ويدخل الراقي فيجد أثر الدخان موجود في البيت فيقوم الراقي بدعوة هذا المريض المدخن ويذكره بالله وبحرمة الدخان وإن وجد الراقي بعض أقاربه يدخلون ينصحهم ويذكرهم بالله عز وجل وهذا الفعل من الراقي يثمر دعوية بصورة كبيرة مع هؤلاء المدخنين! وربما تاب بعضهم بسبب هذا الموقف وهذه النصيحة من الراقي الداعية.
- ٢- يدخل الراقي منزل المريض فيجده يستمع للأغاني في بيته فيقوم بتذكيره بحرمتها فكيف يجتمع كلام الرحمن مع كلام الشيطان والعياذ بالله! وسبحان الله تجد المريض يمتثل للأمر مباشرة من الراقي وربما يكون ذلك سبباً مباشراً في توبته نهائياً منها وهذه من بركة الدعوة إلى الله.

- ٣- يدخل الراقي ليرقي امرأة مسلمة فيجدها غير متحجبة حجاباً شرعياً فيجب عليه ألا يرقئها حتى تتحجب ومن ثم يذكرها هي وزوجها أو محرماً أو لا بحرمة التفريط في الحجاب الشرعي ويدعوهم إلى ذلك بل وربما يدعى الراقي للقراءة على مريضة وعندما يذهب ليرقيها لا يجد عندها محرماً أو زوجاً! فلا يدخل عليها حتى يأتي زوجها أو محرماً وبالتالي يعلم المريض وأهله أنه لا يجوز الدخول على النساء بدون محرّم!
- ٤- يدخل الراقي بيتاً فيجد الصور والتماثيل المعلقة على جدران البيت فينصح أهل البيت بأن يزيلوا هذه المحرمات حتى تدخل الملائكة ويذكرهم أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب كما أخبر الحبيب صلى الله عليه وسلم فعن أبي طلحة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة) [متفق عليه].
- وكم كان الرقاة سبباً في توبة هؤلاء من تعليق هذه المحرمات..
- ٥- يدخل الراقي بيتاً فيجد الرجال مع النساء من غير محارمهم يحضرون جلسة العلاج فيأمرهم ويدعوهم إلى حرمة اختلاط الرجل بالمرأة الأجنبية وحرمة ذلك! فلا يقرأ على امرأة إلا في وجود محرّمها.
- ٦- يدخل الراقي ليعالج المريض فيجد المريض يتوجع ويصرخ ويتلفظ بألفاظ غير شرعية من الألم فيذكره بالله ويذكره بعظم الصبر على البلاء ويعلمه فضل الصبر على الابتلاء وأنه يكفر الذنوب والخطايا فيكون قد علمه ما كان يجهله من تلك الأحكام.
- ٧- يجد الراقي أصحاب البيت يقتنون كلباً في المنزل فينصحهم بحرمة ذلك وإخراجه إلا أن يكون كلب صيد أو حراسة للماشية أو حراسة للزرع، ولا بد أن يذكر لهم الأدلة على ذلك ومنها: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: (من أمسك كلبا فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حرث أو ماشية) [واه البخاري].

٨- بعض المرضى متهاونون في التزامهم بأوامر الله كالفرائض مثلا! وربما يدعى الراقى لعلاج مريض لا يصوم أو لا يصلي فلا بد أن يدعو له للالتزام بفرائض الله أولا ثم يبدأ معه العلاج.

٩- كثير من المرضى يهمل قراءة القرآن وخاصة سورة البقرة في بيته وعند معالجته يؤمر بالحسنى بالمداومة على قراءة القرآن الكريم وخاصة سورة البقرة ويعرف فضلها وأهميتها وهكذا يؤخذ بيد المريض لله عز وجل.

هذا الابتلاء وبسبب الراقى نفسه عندما دعاهم إلى ذلك. ويجب على الراقى أن يعلم المرضى فضل التلاوة وأنواع هجر القرآن المنتشرة بين كثير من المسلمين.

١٠- في المرحلة الثالثة من العلاج ألا وهي مرحلة ما بعد العلاج وتكون بعد شفاء المريض من السحر أو غيره، وفيها ينظم الراقى للمريض برنامجا إسلاميا يوميا لكي يتقي شر عودة الجن إليه مرة أخرى فيوصيه الداعي الراقى بالمداومة على الأذكار اليومية والأدعية النافعة من السنة وأيضا المداومة على قراءة الورد اليومي من كتاب الله عز وجل، والمداومة على النوافل، والصدقات، وقيام الليل وذكر الله، والمداومة على صلاة الجماعة، عدم سماع الأغاني، الوضوء قبل النوم، البسمة قبل كل شيء، وهكذا يتغير حال المريض كليا بعد أن كان بعيدا عن الله وعن دينه يصبح من أقرب الناس إلى الله.

المبحث الثاني

(طرق وأساليب الدعوة إلى الله باستخدام الرقية الشرعية)

إن الدعوة إلى الله شرف لكل مسلم ومسلمة وهي مهنة أنبياء الله وعمل أصفياء الله ومن أعظم ما أكرم الله به الدعاة أنهم يبتغون بعملهم وجه الله، ثم هداية الخلق، فلو استغل الراقي هذه النعمة لهدى الله على يديه الكثير من الخلق ومن هنا كان لابد على الراقي أن يعلم طرق ووسائل دعوة المريض بالمس أو السحر أو العين ليحسن التصرف معه في دعوته، وحتى تكون لدعوته تأثير نافع بإذن الله.

ومن طرق الدعوة إلى الله الدعوة إلى الله بالرفق واللين فإن الرفق خلق عظيم، وخصلة حميدة، يمن الله بها على من يشاء من عباده؛ فيجعله رفيقا في أحواله كلها، يضع الأشياء موضعها، ويتعامل مع الناس في كل معاملة طيبة، وللرفق في الإسلام مزايا عديدة: فمن ذلك عن عائشة - رضي الله عنها أنها قالت: (من أعطي حظه من الرفق، فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة، وصلة الرحم، وحسن الخلق وحسن الجوار يعمر الديار، ويزيدان في الأعمار) [لسلسلة الصحيحة - للشيخ الألباني الرقم: ٥١٩: وإسناده صحيح].

وعلى كل حال، فالحكمة كلمة عظيمة، معناها الدعوة إلى الله بالعلم والبصيرة، والأدلة الواضحة المقنعة الكاشفة للحق، والمبينة له، وهي كلمة مشتركة تطلق على معان كثيرة، تطلق على النبوة وعلى العلم والفقهاء في الدين وعلى العقل، وعلى الورع وعلى أشياء أخرى، هذه هي الحكمة^(١).

والمعنى: أن كل كلمة وكل مقالة تردعك عن السفه، وتزجرك عن الباطل فهي حكمة، وهكذا كل مقال واضح صريح، صحيح في نفسه، فهو حكمة، فالآيات القرآنية

(١) حكم الدعوة إلى الله وفضلها للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ص ١-٣ طبعة دار الوطن ٥١٤١٨

أولى بأن تسمى حكمة، وهكذا السنة الصحيحة أولى بأن تسمى حكمة، وقد سماها الله حكمة في كتابه العظيم، كما في قوله جل وعلا: "وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ". (١) يعني السنة، وكما في قوله سبحانه: "يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا" (٢)، فالأدلة الواضحة تسمى حكمة والكلام الواضح المصيب للحق، يسمى حكمة كما تقدم، ومن ذلك الحكمة التي تكون في فم الفرس: وهي بفتح الحاء والكاف سميت بذلك، لأنها تمنع الفرس من المضي في السير، إذا جذبها صاحبها بهذه الحكمة.

فالحكمة كلمة تمنع من سمعها من المضي في الباطل، وتدعوه إلى الأخذ بالحق والتأثر به، والوقوف عند الحد الذي حده الله عز وجل، فعلى الداعية إلى الله عز وجل أن يدعو بالحكمة، ويبدأ بها ويعني بها، فإذا كان المدعو عنده بعض الجفاة والاعتراض، دعوته بالموعظة الحسنة بالآيات والأحاديث التي فيها الوعظ والترغيب، فإن كان عنده شبهة جادلته بالتي هي أحسن، ولا تغلظ عليه، بل تصير عليه ولا تعجل ولا تعنف، بل تجتهد في كشف الشبهة، وإيضاح الأدلة بالأسلوب الحسن، هكذا ينبغي لك أيها الداعية، أن تتحمل وتصبر ولا تشدد، لأن هذا أقرب إلى الانتفاع بالحق وقبوله وتأثر المدعو، وصبره على المجادلة والمناقشة، وقد أمر الله جل وعلا موسى وهارون لما بعثهما إلى فرعون أن يقولوا له قولاً لنا وهو أطغى الطغاة، قال الله جل وعلا فيأمره لموسى وهارون: "فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَنَا لَعَلَّهُ يُتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى" (٣).

(١) سورة البقرة ١٢٩

(٢) سورة البقرة ٢٦٩

(٣) سورة طه ٤٤

وقد خاطب الله نبيه عليه الصلاة والسلام: "فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن تَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَّانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ"^(١).

فعلم بذلك أن الأسلوب الحكيم والطريق المستقيم في الدعوة أن يكون الداعي حكيمًا في الدعوة، بصيرا بأسلوبها، لا يعجل ولا يعنف، فلیدعو بالحكمة، وهي المقال الواضح المصيب للحق من آيات والأحاديث.

وبالموعظة الحسنة والجدال والتي هي أحسن هذا هو الأسلوب الذي ينبغي لك في الدعوة إلى الله عز وجل، أما الدعوة بالجهل فهذا يضر ولا ينفع، كما يأتي بيان بذلك إن شاء الله عند ذكر أخلاق الدعاة، لأن الدعوة مع الجهل بالأدلة، قول على الله بغير علم، وهكذا الدعوة بالعنف والشدة ضررها أكثر، وإنما الواجب والمشروع هو الأخذ بما بينه الله عز وجل في سورة النحل وهو قوله سبحانه: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ"، إلا إذا ظهر من المدعو العناد والظلم، فلا مانع من الإغلاظ عليه كما قال الله سبحانه: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ"^(٢)، وقوله تعالى: "وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ..."^(٣)، ومن هنا لو أن الراقي استخدم هذه الطرق والأساليب الدعوية في دعوته للمريض بالمس أو السحر أو العين سيجد عجا في استجابة المريض! وهكذا نعلم أهمية الرقية الشرعية في الدعوة إلى الله.

مراحل العلاج ثلاث:

- ١- مرحلة ما قبل العلاج.
- ٢- مرحلة العلاج وهي القراءة على المريض.

(١) سورة آل عمران ١٥٩
(٢) سورة التوبة ٧٣
(٣) سورة العنكبوت ٤٦

٣- مرحلة ما بعد العلاج.

والثلاثة مراحل كلها دعوة إلى الله عز وجل ففي المرحلة الأولى يقوم الراقى بتهيئة المريض إيمانياً وينصحه بالامتناع عن المعاصي الظاهرة والباطنة بينه وبين الله، ويعلمه الأخطاء العقدية التي يقع فيها الكثير من المرضى، أما المرحلة الثانية وهي القراءة الفعلية عليه فيكون المريض في أحوج الأوقات للبعد عن المعاصي والإقبال على ربه تعالى. لأن الراقى معه كل أسلحة الدعوة! العلم الشرعي، واحتياج المريض، والطاعة العمياء في تلقي الخير من الراقى! خاصة لو كان هذا الراقى صاحب منهج قويم على منهج أهل السنة والجماعة. ومن أهم الأشياء التي يجب على الراقى تطبيقها مع المريض الطرق الدعوية السهلة المفهومة لعامة الناس من هؤلاء المرضى وغيرهم مثل الرفق بهم والرحمة والشفقة في التعامل معهم لأن الناس لن يقبلوا نصائح من فظ غليظ! فرسلنا صلى الله عليه وسلم ضرب لنا أروع الأمثلة في الرفق والرحمة بالناس، والرفق في اللغة: ضد العنف^(١).

وفي الاصطلاح: لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل، لقد كان الرفق ديدن دعوة الأنبياء السابقين - عليهم السلام -، فقد دعا نوح - عليه السلام - قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، استخدم معهم أنواعاً من الأساليب؛ ليقبلوا على دعوته ويقبلوا منه، لكن المحصلة كانت قليلة، وكذا عاش إبراهيم، وموسى، وعيسى - عليهم السلام -، على لأواء أقوامهم يدعونهم إلى الله برفق وعدم عجلة، حتى نص القرآن الكريم على وجه من توجيهات الرب تبارك وتعالى لموسى وأخيه هارون عليهما السلام في دعوتهما إلى فرعون: "أذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ {٤٣} فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ"^(٢).

(١) مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي: ص ٢٥١ الناشر مكتبة لبنان ناشرون بيروت ط ١٤١٥ ١٩٩٥

(٢) سورة طه ٤٣-٤٤

فالقول اللين: هو القول الذي لا خشونة فيه، وإذا كان موسى - عليه السلام - أمر بأن يقول لفرعون قولاً لينا، فمن دونه أحرى بأن يقتدى بذلك في خطابه، وأمره بالمعروف في كلامه، وقد قال الله تعالى: "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا"^(١).

وقد تحلى قدوة الدعاة، النبي الخاتم محمد - صلى الله عليه وسلم - بالرفق في أقواله وأفعاله مع من دعاهم إلى الله تعالى، وكان ذلك سبباً رئيساً من أسباب نجاحه في دعوته - صلى الله عليه وسلم -، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: "بال أعرابي في المسجد، فقام الناس إليه ليقعوا فيه، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - دعوه وأريقوا على بوله سجلاً من ماء، أو ذنوباً من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين"^(٢)، وعن معاوية بن الحكم السلمي - رضي الله عنه - قال: "بيننا أنا أصلي مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله. فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمياه، ما شأنكم، تنظرون إلي؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت، فلما صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله ما كهرني، ولا ضربني ولا شتمني. قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن..."^(٣).

فلو استخدم الراقي الرفق مع المريض في دعوته إلى الله لأثمرت جهوده معه ولأخذ بيده إلى الله.

(١) سورة البقرة ٨٣

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الوضوء باب صب الماء على البول في المسجد برقم: (٢٢٠).

(٣) أخرجه مسلم: كتاب الصلاة باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة برقم: (٥٣٧).

الفصل الثاني (الدعوة إلى الله والرقية الشرعية)

المبحث الأول (تعريف الرقية الشرعية)

ينبغي على الداعي إلى الله أن يعرف كل الأمور المتعلقة بالرقية حتى يستخدم هذه الرقية في الدعوة إلى الله ويكون من الذين يدعون إلى الله على علم وبصيرة فكيف يدعو الإنسان لشيء لا يعلمه.

الرقية لغة: اسم من الرقى يقال رقى الراقي المريض يرقيه. قال ابن الأثير: الرقية العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمي والصرع وغير ذلك من الآفات لأنه يعاذ بها، ومنه قوله تعالى: "وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ" أي من يرقيه، تنبيهاً على أنه لا راق يرقيه فيحميه، ورقيته رقية أي عودته بالله، والاسم الرقيا، والمره رقية، والجمع: رقى. ولا يخرج اصطلاح الفقهاء للرقية عن المعنى اللغوي. والرقية قد تكون بكتابة شيء وتعليقه، وقد تكون بقراءة شيء من القرآن والمعوذات والأدعية المأثورة. ويفيد لسان العرب (لابن منظور)^(١) بان الرقية تعني تهدئة الإنسان لذا فإن الرقية هي التعويذة أو الحماية. وتقول: استرقيته فرقاني رقية، فهو راق، ورجل رقاء: صاحب رقى. يقال: رقى الراقي رقية ورقيا إذا عوذ ونفث في عودته^(٢). وأيضا من المعاني اللغوية للرقية الشرعية:

(١) ابن منظور (٣٦٠ هـ - ١٢٣٢ م - ٧١١ هـ - ١٣١١ م) هو أديب ومؤرخ وعالم في الفقه الإسلامي واللغة العربية. من أشهر مؤلفاته معجم لسان العرب. هو محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي. ولد في محرم سنة ٦٣٠ هـ - ١٢٣٢ م، واختلقت الأقاويل حول مكان ولادته، قيل بقفصة تونس، وقيل بطرابلس ليبيا، وقيل بمصر. ويعد من نسل رويغ بن ثابت الأنصاري. انظر (الأعلام للزركلي)

(٢) لسان العرب لابن منظور - ٣٣٢/١٤ طبعة دار المعارف سنة ١٩٨٠

وذكر الشيخ الألباني رحمه الله فقال هي: الرقى غير المشروعة: وهي ما ليس من القرآن والسنة الصحيحة، وهي التي جاء إطلاق لفظ الشرك عليها في غير ما حديث، وقد يكون الشرك مضمرا في بعض الكلمات المجهولة المعنى، أو مرموزا له بأحرف مقطعة، كما يرى في بعض الحجب الصادرة من بعض الدجاللة^(١).

ثم ذكر الشيخ الألباني نوعا آخر من الرقى الممنوعة، وهو ما يسمونه في الوقت الحاضر بـ (الطب الروحاني (أو) التنويم المغناطيسي)، فقال - رحمه الله:-
ومن هذا القبيل (يعني الرقى المحرمة). معالجة بعض المتظاهرين بالصلاح للناس بما يسمونه بـ (الطب الروحاني)، سواء كان ذلك على الطريقة القديمة من اتصاله بقرينه من الجن، كما كانوا عليه في الجاهلية، أو بطريقة ما يسمى اليوم باستحضار الأرواح، ونحوه عندي (أي مثله) التنويم المغناطيسي، فإنه ذلك كله من الوسائل التي لا تشرع، لأن مرجعها إلى الاستعانة بالجن التي كانت سببا من أسباب ضلال المشركين، كما جاء في القرآن الكريم: "وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا"^(٢) أي خوفا وإثما..

ثم إن الشيخ الألباني - رحمه الله - قد رد على من يستعين بهؤلاء الدجالين بحجة أنه لا يستعين إلا بالصالحين منهم، فقال: وادعاء بعض المبتلين بالاستعانة بهم أنهم إنما يستعينون بالصالحين منهم، دعوى كاذبة، لأنهم مما لا يمكن - عادة - مخالطتهم ومعاشرتهم؛ التي تكشف عن صلاحهم أو طلاحهم، ونحن نعلم بالتجربة أن كثيرا ممن تصاحبهم أشد المصاحبة من الإنس، يتبين لك أنهم لا يصلحون، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا

(١) المصدر السابق. ص ٢٨

(٢) سورة الجن ٦

وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"^(١)، هذا في الإنس الظاهر، فما بالك بالجن الذين قال الله تعالى فيهم: "يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ"^(٢) انتهى كلامه رحمه الله وهنا يمنع الشيخ اتصال الرقاة بالجن ولو على سبيل فعل وتقديم الخير للمرضى بحجة مساعدتهم! ويعتبر ذلك من الرقية الممنوعة المحرمة فالإنسان لا يضمن البشر! فما بالكم بالجن المشهور عنهم الكذب!!!

١- الرقية الشرعية والتوكل:

كثير من الناس يعتقد أن الرقية الشرعية تنافي التوكل! وهذا خطأ كبير فالراقي والمرقى لا بد أن يتوكلا على الله في الأصل لينزل الله الشفاء من عنده.

والنصوص في تقرير الرقية الشرعية كثيرة^(٣) وهذا الاستفهام منشؤه، حديث

عرض الأمم على النبي صلى الله عليه وسلم. عن ابن عباس - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقيل لي هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب" ثم نهض فدخل منزله، فحاض الناس في ألئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال

(١) سورة التغابن ١٤

(٢) سورة الأعراف ٢٧

(٣) الرقية الشرعية حكمها وشروطها ومشروعيتها (الناشر مكتبة صيد الفوائد ٢٠١١ الدكتور فلاح إسماعيل مندكار) ص

بعضهم: فلعلمهم الذين ولدوا في الإسلام، فلم يشركوا بالله شيئاً - وذكروا أشياء - فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ما الذين تخوضون فيه؟" فأخبروه فقال: "هم الذين لا يرون، ولا يسترقون ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون" فقام عكاشة بن محصن فقال، أدع الله أن يجعلني منهم، فقال: "أنت منهم" ثم قام رجل آخر فقال: أدع الله أن يجعلني منهم فقال^(١): سبقك بها عكاشة^(٢). (والرهيط: بضم الراء: تصغير رهط، وهم دون عشرة أنفس). (والأفق): (الناحية والجانب). وعكاشة^(٣) (بضم العين وتشديد الكاف وبتخفيفها والتشديد أفصح).

نظر بعض الأقسام على أن الحديث يفيد التنافي بين الرقية والاستشفاء والعلاج، وبين التوكل على الله تبارك وتعالى. والحق أن الأصل هو جمع النصوص الشرعية وعدم ضرب بعضها ببعض، ثم الرجوع إلى أقوال أهل العلم والفضل وفهمهم وتطبيقهم وجمعهم بين النصوص الشرعية، من الصحابة ومن تبعهم بإحسان. إن الرقية قد تثبت مشروعيتها، وأنها من الأسباب التي جعلها الله عز وجل نافعة بإذنه في التداوي والاستشفاء من الأمراض. والأسباب إما أن تكون شرعية، أي مقرررة في الشرع الحنيف ومنصوصا عليها، وإما أن تكون حسية مادية محجوبة عند أهل الحل والعقد والاختصاص.

(١) (www.saaaid.net/bok/)

(٢) صحيح البخاري كتاب الرقاق باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب رقم الحديث ٦١٧٥

(٣)

عكاشة بن محصن الأسدي من مشاهير الصحابة، أسلم قبل الهجرة وهو من بني غنم، قوم من بني أسد سكنوا مكة كأحلاف لقريش. وقد أعطاه الرسول في غزوة من الغزوات جريدة فهزها فكانت سيفاً ظل يقاتل به واسمه عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه، و يكنى أبا محصن. عرف بين الناس بالشدّة والبأس وبوفرة العقل وصدق الإحساس وصفاء السيرة، وكان معروفاً بحسن الهيئة والجرأة والإقدام وكان من أجمل الرجال، وتوفي رسول الله وعكاشة ابن أربع وأربعين سنة. (أنظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر)

وأما التوكل على الله عز وجل عند أهل السنة والجماعة؛ فهو بذل الأسباب المشروعة في جلب المنافع ودفع المضار عن النفس والغير، مع اعتماد القلب في حصول نتائج هذه الأسباب على الله سبحانه وتعالى وحده، إذ هو رب الأسباب وبيده الخير كله، وهو النافع وحده لا إله إلا هو.

وبهذا يتبين أنه لا منافاة بين بذل الأسباب والسعي في تحصيلها بما هو مشروع، وبين التوكل على الله تعالى، واعتقاد القلب واطمئنانه إليه جل وعلا في حصول المنافع ودفع المضار. بل إن في بذلها كمال التوكل على الله وامتنال أمره. فقد جاءت النصوص الكثيرة في الكتاب والسنة تأمر ببذل الأسباب والسعي الجاد في تحصيلها انتهى كلامه... وهنا يتبين أن الرقية الشرعية تعتبر من أسباب التوكل على الله تعالى ما دامت بشروطها الشرعية المنصوص عليها من كلام أهل العلم، والأخذ بأسباب العلاج بالرقية لا ينافي التوكل على رب العالمين. لأن الله أمرنا بالأخذ بالأسباب مع الاعتماد على مسبب الأسباب.

٢- (حكم الرقية الشرعية)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله أنزل الداء والواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام)^(١) ذهب جمهور العلماء^(٢) إلى جواز الرقي من كل داء يصيب الإنسان بشروط ثلاثة:

- ١- أن لا يكون فيها شرك ولا معصية.
 - ٢- أن تكون بلغة يفقه معناها.
 - ٣- أن لا يعتقد كونها مؤثرة بذاتها بل بإذن الله تعالى.
- والرقية من التداوي، والتداوي في الأصل مشروع

(١) رواه أبو داود كتاب الطب باب الأدوية المكروهة (٣٥١/١٠)
(٢) فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية

عن أبي سعيد الخدري^(١) - رضي الله عنه - أن جبريل أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا محمد أشتكيت؟ فقال: نعم. فقال جبريل: "باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك"^(٢).
وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -: "ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء"^(٣).

وعن ابن عباس^(٤) في قصة السعير ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب، قال النبي صلى الله عليه وسلم -: "هم الذين لا يتطيرون ولا يكتون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون"^(٥).

فقد أجاب العلماء عنه بأجوبة أجودها: أنهم قوم وثقوا بالله وتوكلوا عليه حق التوكل، فلشدة توكلهم لم يأبهوا لطب الأطباء ورقى الرقاة، وإن كان تعاطي هذه الأسباب غير قاذح في التوكل، لثبوت جواز فعل ذلك في الأحاديث الصحيحة وفعل سادة الصحابة والتابعين لهم بإحسان..

-
- (١) هو _____ الصحابي _____ الجليلي _____
(سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبر بن عوف بن الحارث بن الخزرج من الصحابة وهو من ذرية الخزرج الأكبر فقيلاً له الخزرجي، وهو من الأنصار. ت سنة ٧٤ من الهجرة). (أنظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر)
- (٢) رواه مسلم: كتاب الرقى باب رقية جبريل للنبي رقم الحديث ١٤٥٠
- (٣) رواه البخاري كتاب الطب: باب ما أنزل الله داء إلا له شفاء رقم الحديث _____
- (٤) هو الصحابي الجليل، (عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم النبي محمد، حبر الأمة وفقهها وإمام التفسير وترجمان القرآن، ولد ببني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، وكان النبي محمد دائم الدعاء لابن عباس فدعا أن يملأ الله جوفه علماً وأن يجعله صالحاً. وكان النبي محمد يدينه منه وهو طفل ويربته على كتفه وهو يقول): "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل" ولد في مكة ٦٨٧ من الهجرة ودفن في الطائف. (أنظر الإصابة في تمييز الصحابة)
- (٥) رواه البخاري. مرجع سابق ص ٢٧

٣- (شروط الرقية الشرعية)

الداعية إلى الله الذي يقوم بالرقية لا بد أن يكون على علم بشروط الرقية لأن ذلك يخدم دعوته شرعا وعقلا، فكثير من الناس ربما يسأله عن حكمها أثناء القراءة خاصة الذين لم يسمعوا عن الرقية أصلا! وهنا لا بد لنا أن نعلم أن مسائل الرقية الشرعية أمور توقيفية تعبدية لا يجوز الإخلال بأي جزئية من جزئياتها، وبالتالي فقد بين العلماء الأجلاء الشروط الخاصة بالرقية الشرعية، ومن هذا المنطلق فإني أذكر ذلك على النحو التالي: قال شيخ الإسلام ابن تيمية^(١) - رحمه الله - وأما معالجة

المصروع بالرقى، والتعويدات فهذا على وجهين

أ - فإن كانت الرقى والتعويد مما يعرف معناه ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم بها الرجل داعيا الله ذاكرا له ومخاطبا لخلقه ونحو ذلك - فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع ويعود، فإنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أنه أذن في الرقى، ما لم تكن شركاً)^(٢)

ب - وإن كان في ذلك كلمات محرمة مثل: أن يكون فيها شرك أو كانت مجهولة المعنى يحتمل أن يكون فيها كفر - فليس لأحد أن يرقى بها ولا يعزم ولا يقسم، وإن كان الجن قد ينصرف عن المصروع بها فإنها حرمة الله ورسوله ضرره أكثر من نفعه^(٣).

(١) هـ — شيخ الإسلام

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس النميري) ولقبه "شيخ الإسلام" ولد يوم الإثنين ١٠ ربيع الأول ٦٦١ هـ أحد علماء الحنابلة أشتهر في مجالات عدة أهمها: الفقه والحديث والعقيدة وأصول الفقه والفلسفة والمنطق والفلك وكما أنه كان بارعا في شرح الحساب والجبر، ناظر الفلاسفة والمتصوفة وأفحمهم، وكان مدافعا عن السنة وعن العقيدة الصحيحة توفي سنة ٧٢٨. أنظر (تذكرة الحفاظ للذهبي)

(٢) صحيح مسلم كتاب السلام باب لا بأس بالرقى ما لم يكن شركا رقم الحديث ٢٢٠٠

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية - ٢٣/٢٧٧

العربية، فإنه ربما كان كفرا أو قولاً يدخله الشرك. (ويحتمل أن يكون الذي كرهه من الرقية، ما كان منها على مذاهب الجاهلية في العوذ التي كانوا يتعاطونها ويزعمون أنها تدفع عنهم الآفات، ويعتقدون أنها من قبل الجن ومعونتهم)^(١). وقال الذهبي:^(٢) (قال الخطابي: وأما إذا كانت الرقية بالقرآن أو بأسماء الله تعالى فهي مباحة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرقى الحسن والحسين - رضي الله عنهما - فيقول: أعينكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة)^(٣).

وقال الشوكاني رحمه الله: (جواز الرقية بكتاب الله تعالى ويلتحق به ما كان بالذكر والدعاء المأثور، وكذا غير المأثور مما لا يخالف ما في المأثور....)^(٤)

٤- كلام الشيخ الألباني عن الرقية ومشروعيتها^(٥)

-
- ٩٨٨م)، ولد بمدينة بست سنة بضع عشرة وثلاث مئة كان فقيها محدثاً أديباً تلقى الحديث في العراق على يد أبو علي الصفار وأبو جعفر الرزاز وغيرهما. أنظر (تذكرة الحفاظ للذهبي)
- (١) شرح النووي على صحيح مسلم. (٣١/١٧)
- (٢) الذهبي (٦٧٣هـ — ٧٤٨هـ — ١٢٧٤هـ م — ١٣٤٨هـ)
- (م) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس دين، أبو عبد الله، الذهبي محدث العصر، إمام الحافظ. وطلب الحديث وهو ابن ثمان عشرة. سمع بدمشق، ومصر، وبعليك، والإسكندرية. وسمع منه الجمع الكثير، وكان شديد الميل إلى رأي الحنابلة، معظماً لعقيدة السلف، جارياً عليه، رادا على من خالفها، فألف في ذلك مصنفاً جليلاً كالعلو، والأربعين في الصفات وكتابه العرش وغيرها وله التصانيف الجزيلة في الحديث، وأسماء الرجال؛ قرأ القرآن، وأقرأه بالرأيات، وقد بلغت مؤلفاته التاريخية وحدها نحو مائتي كتاباً، بعضها مجلدات ضخمة. انظر (البداية والنهاية - ابن كثير).
- (٣) صححه الألباني في صحيح الترمذي برقم ١٦٨٣ وانظر: كتاب الكبائر للذهبي - ص ١٧
- (٤) نيل الأوطار للشوكاني (دار الحديث ط ١٩٩٥ - ٢٩١٠/٣)
- (٥) موقف
- (الرقية الشرعية على منهج أهل السنة والجماعة) للشيخ أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني. بتصرف

وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: (١) رحمه الله -: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة (٢) - رضي الله عنها - وامرأة تعالجها أو ترقئها، فقال: (عالجها بكتاب الله (٣) وفي الحديث مشروعية الرقية بكتاب الله تعالى، ونحوه مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من الرقى، كما ثبت عن الشفاء قالت: دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال لي) ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة؟ (٤) وأما غير ذلك من الرقى فلا تشرع، لا سيما ما كان منها مكتوبا بالحروف المقطعة، والرموز المغلقة، التي ليس لها معنى سليم ظاهر، كما ترى أنواعا كثيرة منها في الكتاب المسمى بـ (شمس المعارف الكبرى) ونحوه (٥) وقال أيضا تحت عنوان (الرقية الشركية): (وهي الرقى التي يستعان بها بغير الله، من دعاء غير الله والاستغاثة والاستعاذة به، كالرقى بأسماء الجن أو بأسماء الملائكة والأنبياء والصالحين فهذا دعاء لغير الله وهو شرك أكبر، أو يكون بغير اللسان العربي، أو بما لا يعرف معناه، لأنه يخشى أن يدخلها كفر أو شرك ولا يعلم عنه فهذا النوع من الرقية ممنوع شرعا انتهى كلامه رحمه الله) ومن هنا يتبين لنا

(١) سبق ترجمته ص ٢٨

(٢) عائشة بنت أبي بكر - (رضي الله عنها وأرضاها - أم المؤمنين) توفيت سنة ٥٨ هـ، ٦٧٨ م (إحدى زوجات رسول الله محمد بن عبد الله ومن أمهات المؤمنين. ولدت قبل البعثة بأربع سنين تقريبا وأختها أسماء بنت أبي بكر حينئذ في عمر الرابعة عشرة وهي التي تكبرها بعشرة أعوام تقريبا. روت عائشة العديد من الأحاديث النبوية عن الرسول محمد بن عبد الله وخاصة ما يتعلق بحياة الخاصة، بلغ عددها ٢٢١٠ منها ٣١٦ في صحيح البخاري ومسلم.) أنظر الإصابة في تمييز الصحابة

(٣) السلسلة الصحيحة للألباني ط مكتبة المعارف بالرياض ١٤٢ رقم الحديث ١٩٣١

(٤) السلسلة الصحيحة للألباني ط مكتبة المعارف بالرياض ١٤٢١ حديث رقم ١٧٨

(٥) السلسلة الصحيحة للألباني ط مكتبة المعارف بالرياض (٥٦٦/٤) ١٤٢١

أن الرقية الشرعية لها شروط وضوابط شرعية فليس لأي إنسان كائنا من كان أن
يخترع أدعية وكلام لا أصل له ثم يقول هذه من الرقية!

٥- (الداعي إلى الله والأمراض التي تعالجها الرقية الشرعية)

لا بد أن يكون الداعي إلى الله الذي يريقي المسلمين والمسلمات ملما بالأمراض
التي سيرقي المريض بسببها. فكيف يقرأ ويرقي المريض وهو لا يعلم سبب الرقية!
ومن هذه الأمراض التي يقوم الداعي الراقي باستخدام الرقية الشرعية من أجل
المريض:

١- السحر:

السحر لغة^(١): عبارة عما خفي ولطف سببه، ومنه سمي السحر سحرا لأنه يقع
خفيا آخر الليل، كما ثبت من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: (إن من البيان لسحرا^(٢))، لما في البيان من قدرة من يتصف به
على إخفاء الحقائق.

قال ابن منظور رحمه الله: (قال الأزهري^(٣): السحر عمل تقرب فيه إلى
الشیطان، وبمعونة منه، كل ذلك الأمر كينونة للسحر، ومن السحر الأخذة التي تأخذ
العين حتى يظن أن الأمر كما يرى، وليس الأصل على ما يرى، والسحر الأخذة،
وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى

(١) لسان العرب - مادة "سحر" - ٣٤٨/٤ ط بيروت ١٤١٤

(٢) صحيح البخاري كتاب الطب: باب إن من البيان لسحرا رقم الحديث ٥٤٣٤

(٣) هو أبو منصور، محمد بن أحمد، الأزهري ٢٨٢-٢٨٢-٥٣٧٠/٨٩٥ - ٩٨٠ م)

ابن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور:
أحد أئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته في هراة بخراسان. نسبته إلى جدة "الأزهر"
عني بالفقه فاشتهر به أولا، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها وقد القبائل وتو
سع في أخبارهم أنظر (الأعلام لخير الدين الزركلي ج ٥ ص ٣١١)

غيره، فكأن الساحر - لما أرى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته - قد سحر الشيء عن وجهه، أي صرفه).

وشرعا: هو عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والأبدان، فتمرض وتقتل وتفرق بين المرء وزوجه، قال تعالى: "فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ"^(١). وقد أمر الله بالتعود من السحر وأهله، فقال جل شأنه: "وَمِنَ الشَّرِّ النَّفَّاتَاتِ

فِي الْعُقَدِ"^(٢)، وهن السواحر اللواتي ينفثن في عقد السحر، والسحر له حقيقة، ولذا أمرنا بالتعود منه، وظهرت آثاره على المسحورين، قال تعالى: "وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ"^(٣)، فوصفه بالعظم، ولو لم تكن له حقيقة لم يوصف بهذا الوصف، وهذا لا يمنع أن يكون من السحر ما هو خيال، كما قال سبحانه عن سحرة فرعون "يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى"^(٤)، أي: يخيل لموسى أن الحبال تسعى كالحيات من قوة ما صنعوه من السحر، وعليه فالسحر قسمان سحر حقيقي وسحر خيالي، وهذا لا يعني أن الساحر قادر على تغيير حقائق الأشياء، فهو لا يقدر على جعل الإنسان قردا أو القرد بقرة مثلا.

والساحر ليس هو ولا سحره مؤثرين بذاتهما ولكن يؤثر السحر إذا تعلق به إذن الله القدري الكوني، وأما إذن الله الشرعي فلا يتعلق به البتة، لأن السحر مما حرمه الله ولم يأذن به شرعا، قال تعالى: "وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ"^(٥)

(علاج السحر)

(١) سورة البقرة ١٠٢

(٢) سورة الفلق ٤

(٣) سورة الأعراف ١١٦

(٤) سورة طه ٦٦

(٥) سورة البقرة ١٠٢

لا بد للداعية الراقي أن يعلم طرق وكيفية علاج أنواع السحر ليكون على استعداد تام لذلك فكما يعلم الطبيب أسباب المرض وعلاجه فلا بد للراقي أن يعلم علاج السحر وعلاج هذا البلاء ليس بالأمر الهين بل يحتاج لصبر كبير واعتماد على الله سبحانه وتعالى مع الأخذ بالأسباب، وتختلف الحالات من شخص إلى آخر.

لكني أجمل العلاج في النقاط التالية:

- ١- الفرار من الفتنة: (١) إن الحب بدايته اختيارية، وأكثر بداياته من النظرة، فهو نظرة فابتسامة فموعد فلقاء، فإن النظر والتفكر والتعرض للمحبة أمر اختياري تتولد عنه أمور اضطرارية يحاسب عليها العبد. عن بريدة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: يا علي، "لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة" رواه الترمذي.
- ٢- تقوى الله والخوف من عقابه ورجاء ما عنده من الأجر والثواب. يقول الله سبحانه وتعالى: "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا" (٢)، ويقول: "فَأَمَّا مَنْ طَعَى {٣٧} وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا {٣٨} فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى" (٣)، ومن ترك الله شيئاً عوضه خيراً منه.
- ٣- محبة الله: يقول سبحانه وتعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ" (٤). عن أنس بن مالك (٥). رضي الله

(١) المنهج القرآني لعلاج السحر والمس الشيطاني (للشيخ أسامة محمد العوضي)
(منندى الرقية الشرعية

(٢) سورة الطلاق ٢

(٣) سورة النازعات ٣٧-٣٩

(٤) سورة البقرة ١٦٥

(٥)

أنس بن مالك النجاري الخزرجي خادم رسول الله محمد وصاحبه، كان يتسمى بخادم رس
ول الله ويفتخر بذلك.

الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار)^(١). رواه

البخاري

وعن أبي الدرداء^(٢) - رضي الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

كان من دعاء داود يقول: اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد^(٣).

رواه الترمذي

٤- سؤال الله الثبات: عن شهر بن حوشب قال قلت لأم سلمة يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندك قالت كان أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت قلت يا رسول الله ما أكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال يا أم سلمة إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين

ولد قبل الهجرة بعشر سنوات، وكان عمره لما قدم النبي محمد المدينة المنورة مهاجرا عشر سنين، وتوفي النبي محمد وهو ابن عشرين سنة. أنظر (الإصابة في تمييز الصحابة)

(١) رواه البخاري كتاب الإيمان باب حلاوة الإيمان رقم الحديث ٢١

(٢)

أبو الدرداء الأنصاري هو عويمر بن مالك الأنصاري الخزرجي، صحابي من الأنصار يلقب بحكيم الأمة، أسلم يوم بدر، كان تاجرا في المدينة المنورة وهو أحد الذين جمعوا القرآن على عهد النبي. ولاة معاوية بن أبي سفيان قضاء دمشق بأمر من عمر بن الخطاب. توفي في محافظة الإسكندرية بمصر قبل مقتل عثمان - رضي الله عنه سنة ٣٢ هـ وهو ابن ٧٢ عاما. أنظر الإصابة في تمييز الصحابة

(٣) رواه الترمذي كتاب الدعوات باب ما جاء في عقد التسييح: رقم الحديث ٣٤٩٠

أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ فتلا معاذ "ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا"^(١).

٥- عدم اعتزال الناس: فإن الاعتزال مدعاة للوسوسة وتسلط الشيطان يقول صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم، يأخذ الشاة القاصية والناحية، فإياكم والشعاب، وعليكم بالجماعة والعامّة والمسجد"^(٢). رواه أحمد في مسنده

٦- إشغال النفس بالمباحات: ينبغي على المريض إشغال النفس بكل ما هو مباح حتى لا يتعب التفكير نفسه ويزيد من تسلط الشيطان عليه.

٧- تقبّيح النفس واستصغارها دائما والرجوع والإنابة إلى الله في كل شيء فذلك يزيد الإيمان ويصعب على الشيطان أذاه للعبد.

٨- عدم التعرض للنساء الأجنبية لأن الاختلاط بهن سبب لتسلط الشيطان وسبب للذنوب

٩- عدم قراءة قصص الحب والغرام و شعر الغزل لأنه يمرض القلب.

١٠- الابتعاد عن مشاهدة المناظر المثيرة والصور الخليعة في الكتب والمجلات والتلفاز.

١١- عدم سماع الغناء نهائيا فإنه بريد الزنى والعياذ بالله.

١٢- العلاج بالرقية الشرعية بعد تعلمها.

١٣- العلاج باستعمال أدوية مباحة نص عليها رسول الهدى صلى الله عليه وسلم منها: التصبح كل يوم بسبع تمرات من عجوة المدينة، فعن عامر بن سعد عن

(١) رواه الترمذي: كتاب الدعوات رقم ٢١٤٠ وأحمد في "السند (١٦٠/١٩)" وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي
(٢) رواه أحمد في مسنده عن معاذ. وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع أنظر حديث رقم: ١٤٧٧ في ضعيف الجامع.

أبيه رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر) ^(١) والعجوة: ضرب من أجود تمر المدينة وألينه. والاصطلاح: تناول الشيء صباحاً.

١٤- العلاج بالحجامة في المحل الذي يصل إليه أذى السحر. قال ابن القيم ..: "الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر؛ فإن للسحر تأثيراً في الطبيعة وهيجان أخلاطها وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جداً".

١٥- استعمال ورق السدر مع الرقية: يقول القرطبي في تفسيره: "روى عن ابن بطال قال": "وفي كتاب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقرأ عليه آية الكرسي ثم يحسو - يشرب - منه ثلاث حسوات - جرعات -، ويغتسل به فإنه يذهب عنه كل ما به - إن شاء الله تعالى - وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله".

وقال الشيخ ابن باز في رسالته في حكم السحر والكهانة ص: ^(٢) ومن علاج

السحر - بعد وقوعه - أيضاً وهو علاج نافع للرجل إذا حبس عن جماع أهله، أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر ونحوه، ويجعلها في إناء ويصب عليها من الماء ما يكفيه للغسل، ويقرأ فيها - آيات الرقية الأنفة الذكر - وبعد القراءة على الماء يشرب منه، ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله.... انتهى كلامه رحمه الله..

٢- العين والحسد

أ- الحسد:

(١) رواه البخاري في كتاب الطب باب الدواء بالعجوة للسحر رقم الحديث ٥٤٣٥

(٢) حكم السحر والكهانة للشيخ عبد العزيز بن باز ص ٣

يقول ابن القيم في كتابه بدائع الفوائد: ^(١) أصل الحسد: هو بغض نعمة الله على المحسود وتمني زوالها أ.هـ. ويذكر العلماء أن مراتب الحسد أربعة وهي:

الأولى: تمني زوال النعمة عن المنعم عليه ولو لم تنتقل للحاسد.

الثانية: تمني زوال النعمة عن المنعم عليه وحصوله عليها.

الثالثة: تمني حصوله على مثل النعمة التي عند المنعم عليه حتى لا يحصل التفاوت بينهما، فإذا لم يستطع حصوله عليه تمني زوالها عن المنعم عليه.

الرابعة: حسد الغبطة ويسمى حسدا مجازا وهو تمني حصوله على مثل النعمة التي عند المنعم عليه من غير أن تزول عنه. روى البخاري في صحيحه عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها)^(٢).

ب - العين:

يقول ابن القيم في الزاد^(٣) العين: (هو نظر باستحسان أو بغض فتنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من عين العائن لتتصل بالمعيون فيحصل الضرر ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية، بل قد يكون أعمى، فيوصف له الشيء، فتؤثر نفسه فيه، وإن لم يره) وهذا يحدث بالفعل بين العائن والمعيون! فيصاب المعيون بأذى مباشر إذا نظر العائن إليه ولم يبارك عليه! فالعائن تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته.

(١) بدائع الفوائد لابن القيم. ط دار الكتاب العربي بيروت - ٢٣٣/٢

(٢) رواه البخاري: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب ما جاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله تعالى رقم الحدي ث ٦٨٨٦

(٣)

زاد المعاد في هدي خير العباد مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م ج ٤ ص ١٤٩

ويقول في كتابه الزاد الجزء الثالث: (١) (ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية بل قد يكون العائن أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره، وكثير من العائنين يؤثرون في المعين بالوصف من غير رؤية).

(علاج العين والحسد)

١- (اغتسال المحسود بغسل العائن)

وتستخدم هذه الطريقة إذا عرف الحاسد، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا "رواه مسلم في صحيحه..."

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين. رواه أبو داود...

٢- (علاج المحسود بالرقية الشرعية)

إذا لم يعرف العائن أو تخرج من مصارحته، نلجأ إلى رقية المحسود بالرقى والتحسينات الشرعية والرقية الشرعية من أهم طرق ووسائل العلاج للحسد لما لها من تأثير كبير على المحسود والمعيون والمس والسحر وسيأتي ذكرها بالتفصيل إن شاء الله... (٢)

٣- المس:

هذا المرض والعياذ بالله من أخطر الأمراض على البشر وهو أذى يسببه الجن لبني آدم ويكون هذا الأذى بدخول الجن جسم المريض وأذيته وهذا الأذى له أسباب كثيرة فيما يلي:

(١) زاد المعاد (المصدر السابق) ص ٦١

(٢)

الموسوعة الشرعية في علم الرقى (للشيخ أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني) منتدى الرقية الشرعية www.ruqya.net بتصرف.

- ١- العشق بأن يعشق الجنى إنسية أو تعشق الجنية إنسي.
- ٢- ظلم الإنسي للجنى وعدوانه عليه بصب ماء ساخن عليه أو الوقوع عليه من مكان عال أو البكاء والصراخ والغناء في دورات المياه أو في الأماكن المهجورة، أو أذى بعض الجن المتشكل على صور الكلاب والقطط والحيات ونحوها وقد يكون استهزاء بعض الناس بالجن في حديث عابر من أسباب مسهم لمن يفعل ذلك.
- ٣- ظلم الجنى للإنسي كأن يمسه دون سبب ولا يتسنى له ذلك إلا في حالة من هذه الحالات الأربع وهي:

- ١- الغضب الشديد
- ٢- الخوف الشديد
- ٣- الانكباب على الشهوات
- ٤- الغفلة الشديدة

(أنواع المس الشيطاني)

قد يظهر المس الشيطاني على المصاب به في شكل نوبات قصيرة من الدوار وفقدان الشعور واضطراب تعابير الوجه وقد تمر سريعاً جداً دون أن يلاحظها أحد ممن حول المصاب وقد يتشنج عضو من أعضاء الجسم كالذراع أو الأرجل ولا يفقد المصاب شعوره إلا أنه يفقد قدرته على التحكم في العضو الذي يبدو عليه العرض. وقد يتشنج الجسم كله ويكون المصاب في حالة لا شعورية أو يمشي دون إدراك ويتكلم كلاماً غير منسق ويجيب إجابات مضطربة تستمر إلى دقائق أو تطول إلى ساعات.

ونجمل ذلك فنقول: المس الشيطاني أربعة أنواع وهم

- ١- مس كلي (اقتران كامل) يمس الجن الجسد كله
- ٢- مس جزئي (يمس عضواً واحداً من الجسم كالذراع أو الرجل أو اللسان أو العين)
- ٣- مس دائم (يستمر الجنى في جسد الإنسي لمدة طويلة)
- ٤- مس طائف (لا يستغرق إلا لحظات قليلة..)

(الوقاية والعلاج من المس الشيطاني)

لا بد للداعي الراقي أن يتعلم كيفية الوقاية من هذه الأمراض ومنها المس لأن المريض كالغريق يحتاج لمن ينقذه وما ضل الآلاف من المسلمين إلا بسبب الجهل، وقلة الدعاة، أو تقصير بعضهم عن تعليم هؤلاء المرضى.

ومن أهم العلاجات الربانية لمرضى المس:

أولاً: المحافظة على الصلاة والالتزام بأمر الشرع^(١)

ثانياً: المحافظة على الذكر القرآنية والنبوية ففيهما الوقاية والتحصين ضد الشيطان : فالشيطان وجنوده أقرب ممن هو بعيد عن ذكر الله تبارك وتعالى بالنص الشريف "وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ"^(٢) وفي الصحيحين^(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك بنوم طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان " وأخرج الترمذي^(٤) عن الحارث الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات فذكر الحديث بطوله وفيه: (وأمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى أتى إلى حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله).

(١) موقع الرقية الشرعية من الكتاب والسنة على الشبكة العنكبوتية www.ruqya.net

(٢) سورة الزخرف ٣٦

(٣) رواه البخاري كتاب التهجد باب عقد الشيطان على قافية الرأس رقم الحديث ١٠٩١

(٤) رواه الترمذي كتاب الأمثال باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة.

ط دار الكتب العلمية برقم ٢٨٦٣

وفي حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني إذا خرج من بيته - بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له: كفيت وهديت ووقيت وتتحى عنه الشيطان فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقى... (١)؟

ثالثاً: الاستعاذة قبل دخول الخلاء (دورة المياه - الحمام - والأماكن المهجورة) وذلك لأنه أماكن النجاسات كالحمامات والمقابر تأوي إليها الشياطين وكان من هديه صلى الله عليه وسلم أنه كان قبل أن يدخل الخلاء يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث" وفي رواية (بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ..) والخبث: ذكور الجن والخبائث: إناثهم

رابعاً: عدم الكلام أو الصراخ أو الغناء في دورات المياه التي تسكنها الجن والشياطين والصراخ والغناء في مثل هذه الأماكن يؤدي ساكنيها من الجن فتننقم ممن يفعل ذلك. قال الإمام النووي رحمه الله: الذكر والكلام مكروه حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء أو البنيان وسواء في ذلك جميع الأذكار والكلام إلا كلام ضرورة حتى قال بعض أصحابنا: إذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا يجب المؤذن ويكون مقصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهية تنزيهه ولا يحرم فإن عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولا يحرك لسانه فلا بأس وهي أن يقول الإنسان: (بسم الله) بالذات عند دخول الأماكن المهجورة والمظلمة والصحاري وعند القفز من الأماكن المرتفعة وقبل إلقاء الماء الساخن في دورات المياه لأن هذا الماء قد يؤدي الجن فينتقم من الإنس وكذا عند إلقاء حجر أو شيء ثقيل على الأرض.

خامساً: البسمة

(١) رواه ابن حبان في صحيحه كتاب الدعوات باب ما يقول إذا خرج من بيته ط دار الكتب العلمية: ٨٢٢، قال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات.

سادسا: عدم التبول في الجحور أو الشقوق: وذلك لأن الجن تسكن فيها ففي حديث قتادة عن عبد الله بن سرجس قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبال في الجحر قالوا لقتادة ما يكره من البول في الحجر؟ فقال: إنها مساكن الجن^(١)

سابعا: عدم إيذاء الكلاب أو القطط أو الثعابين والحيات في المنزل دون إنذار. لأن الجن تتشكل على صور هذه الحيوانات كما تقدم

ثامنا: التعوذ عند الجماع بما كان يتعوذ به النبي صلى الله عليه وسلم ففي صحيح البخاري^(٢) عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن قضي بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبدا...)

قال ابن حجر في الفتح قبل: أي لم يضره بمشاركة أبيه في جماع أمه كما جاء عن مجاهد أن الذي يجامع ولا يسمى يلتف الشيطان على احليله فيجامع معه وهذا أقرب الأجوبة... انتهى كلامه رحمه الله ... قلت: وهذا حال كثير من الرجال الآن! لا يهتمون بهذه السنة العظيمة فيخرج أبناءهم في حالة أخلاقية سيئة بسبب ذلك التقريط في اتباع سنة الحبيب صلى الله عليه وسلم. فتشعر أن الأبناء مثل الشياطين والعياذ بالله من سوء أخلاقهم وفسادهم!

تاسعا: تعويد الصبيان: قال أبو رافع^(٣) رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أذن

في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة....

(١) رواه أبو داود كتاب الطهارة باب النهي عن البول في الجحر: ٢٩، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود، ط دار الفكر ١٩٩٥
(٢) رواه البخاري كتاب النكاح باب ما يقول حين يأتي أهله رقم الحديث ٤٨٧٠
(٣) رواه أحمد في مسنده: قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: ضعيف الإسناد وضعفه الألباني أيضا في السلسلة الضعيفة وقد رواه غيره بروايات كلها ضعيفة

وعن ابن عباس^(١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان يعوذ الحسن والحسين قائلا: أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقولان أباكما يعني إبراهيم عليه السلام كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق عليهما السلام).

عاشرا: منع الصبيان من اللعب والخروج بعد غروب الشمس مباشرة لما في الصحيحين^(٢) من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان جنح الليل أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم .. (قال الحافظ ابن حجر في الفتح: قال ابن الجوزي إنما خيف على الصبيان في تلك الساعة لأن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر يحرز منهم مفقود من الصبيان غالبا والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم أي الشياطين حينئذ أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد ولهذا قال في حديث أبي ذر فما يقطع الصلاة قال الكلب الأسود شيطان). انتهى كلامه رحمه الله...

حادي عشر: المحافظة على قراءة سورة البقرة والورد اليومي من كتاب الله وخاصة سور الصافات والجن والحشر.

ثاني عشر: البعد الكامل عن المعاصي مثل الغناء والأفلام ومجالس المعصية ومصاحبة الأشرار وغيرها مما حرم الله ورسوله فإن المعصية شؤم وسبب لكل بلاء. وهكذا لو التزم المسلم بهذه الأمور الشرعية لن يكون للشيطان عليه سبيلا. لكننا لما ضعفنا وضعف إيماننا استحوذت الشياطين علينا وتأسدوا واغتروا! وهم في

(١) رواه البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي باب مناقب الحسن والحسين رقم الحديث ٣٤٢
(٢) رواه مسلم في كتاب الأشربة باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء رقم الحديث (٣)
(٢٠١٢١٦٤)

الأصل من أضعف المخلوقات أمام الإنسان! لكن ما تجبروا علينا إلا ببعدنا عن الكتاب والسنة! ووالله كم قرأت على كثير من المرضى آيات الرقية الشرعية فكان الجن يصرخ من الألم الذي تسببه له هذه الآيات! وكان يخرج بفضل الله من جسد هذا المريض بسبب كلام الله وسنة رسوله. فلو عاد الناس إلى ربهم لما احتاجوا لأحد ولما تعرضوا لأذى هؤلاء الظالمين.

ومن أنفع وأعظم العلاجات لهذه الأمراض الثلاثة (كتاب الله عز وجل) وهي الرقية الشرعية من القرآن: وهناك (رقية عامة من القرآن ورقية خاصة)، ومن المعلوم أن القرآن كله شفاء ولكن هناك كثير من السور والآيات تؤثر تأثيرا خاصا في الجن الذي يؤذي المريض والرقية من كتاب الله عز وجل كلها خير ولكن من السلف الصالح والعلماء من اختار آيات بعينها بعد التجربة العملية مع المرضى وهذه هي الرقية الشرعية.

أولاً: (من القرآن الكريم):

- ١- سورة الفاتحة كاملة
- ٢- سورة البقرة ١ : ٥
- ٣- سورة البقرة ١٦ : ١٦٣
- ٤- آية الكرسي
- ٥- خواتيم سورة البقرة (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه... الآيات)
- ٦- "إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُعْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ {٥٤} ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا

يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ {٥٥} وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا
إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ {٥٦}"(١)

٧- "أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ {١١٥} فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ {١١٦} وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ
بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ {١١٧} وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ
وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ {١١٨}"(٢)

٨- "وَالصَّافَاتِ صَفًا {١} فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا {٢} فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا {٣} إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ
{٤} رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ {٥} إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ
الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ {٦} وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ {٧} لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ
الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ {٨} دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ {٩} إِلَّا مَنْ
خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ {١٠}"(٣)

٩- "يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَعْظَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ {٣٣} فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٣٤} يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
شُوَاطِلٌ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ {٣٥} فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ {٣٦}"(٤)

١٠- "لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ
الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ {٢١} هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ {٢٢} هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ
الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

(١) سورة الأعراف ٥٤ : ٥٦

(٢) سورة المؤمنون ١١٥ : ١١٨

(٣) سورة الصافات ١ : ١٠

(٤) سورة الرحمن ٣٣ : ٣٦

{٢٣} هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {٢٤}"(١)

١١- "وإن يكاد الذين كفروا ليزلفونك بأبصارهم لما سمعوا الذكراً ويقولون إنّه

لمجنون {٥١} وما هو إلا ذكرٌ للعالمين {٥٢}"(٢)

١٢- "قل هو الله أحد {١} الله الصمد {٢} لم يلد ولم يولد {٣} ولم يكن له كفواً أحدٌ

{٤}"(٣)

١٣- "قل أعوذ برب الفلق {١} من شر ما خلق {٢} ومن شر غاسقٍ إذا وقب {٣}

ومن شر النفاثات في العقد {٤} ومن شر حاسدٍ إذا حسد {٥}"(٤)

١٤- "قل أعوذ برب الناس {١} ملك الناس {٢} إله الناس {٣} من شر الوسواس

الخناس {٤} الذي يوسوس في صدور الناس {٥} من الجنة والناس {٦}"(٥)

(الرقية الخاصة من القرآن الكريم)

ولو كان المريض مصاباً بالسحر يضاف للرقية العامة هذه الآيات:

١- "وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ

كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا

يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ

بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ

(١) سورة الحشر ٢١ : ٢٤

(٢) سورة القلم ٥١ : ٥٢

(٣) سورة الإخلاص ١ : ٤

(٤) سورة الفلق ١ : ٥

(٥) سورة الناس ١ : ٦

وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ
أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ {١٠٢}"(١)

٢- "قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ {١١١} يَا تَوَكُّ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ
{١١٢} وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ {١١٣} قَالَ
نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ {١١٤} قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ
نَحْنُ الْمُثْقَلِينَ {١١٥} قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرَهُبُوهُمْ وَجَاءُوا
بِسِحْرِ عَظِيمٍ {١١٦} وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلِقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
{١١٧} فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {١١٨} فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا
صَاحِرِينَ {١١٩} وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ {١٢٠} قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ {١٢١}
رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ {١٢٢} قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ
مَكْرَتُهُ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ {١٢٣} لَأَقْطَعَنَّ
أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ {١٢٤} قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ
{١٢٥} وَمَا نَتَّقِمُ مِّنَا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا
وَتَوَقَّانَا مُسْلِمِينَ {١٢٦}"(٢)

٣- "لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ {٧} لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ
الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ {٨}"(٣)

٤- "فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ {٧٦} قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ
لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ {٧٧} قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَّا عَمَّا
وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ

(١) سورة البقرة ١٠٢

(٢) سورة الأعراف ١١١ : ١٢٦

(٣) سورة الأنفال ٧ : ٨

{٧٨} وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ {٧٩} فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ {٨٠} فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ {٨١} وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ {٨٢}"(١)

٥- "وَإِذَا قرَأَتِ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا {٤٥} وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا {٤٦} نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا {٤٧}"(٢)

٦- "وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا {٨١}"(٣)

٧- "وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ {٢}"(٤)

ولو كان المريض مصابا بالعين تضاف هذه الآيات:

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

١- "خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ {٧}"(٥)

٢- "مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ {١٧} صُمُّ بُكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ {١٨} أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ

(١) سورة يونس ٧٦: ٨٢

(٢) سورة الإسراء ٤٥: ٤٧

(٣) سورة الإسراء ٨١

(٤) سورة القمر ٢

(٥) سورة البقرة ٧

حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ {١٩} يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْنُورًا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {٢٠} (١)

٣- "وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ {٧٦} (٢)"

٤- "مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ {١٠٥} (٣)"

٥- "وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {١٠٩} (٤)"

٦- "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٥)"

٧- "أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ {٢٨٥} لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ

(١) سورة البقرة ١٧ : ٢٠

(٢) سورة البقرة ٧٦

(٣) سورة البقرة ١٠٥

(٤) سورة البقرة ١٠٩

(٥) سورة البقرة ٢٥٥

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ {٢٨٦}"(١)

٨- "وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا"(٢)

٩- "أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا {٥٣} أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا"(٣)

١٠- "وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ"(٤)

١١- "إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ {٤} قَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَفْضُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ {٥} وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {٦} لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلْمُتَلَلِّينَ {٧} إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا

(١) سورة البقرة ٢٨٥-٢٨٦

(٢) سورة النساء ٣٢

(٣) سورة النساء ٥٣-٥٤

(٤) سورة هود ٣١

لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ {٨} اَقْتُلُوا يُوسُفَ اَوْ اَطْرَحُوهُ اَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ اَبْيَكُم
وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ" (١)

تقرأ الرقية على المصاب مباشرة، وتقرأ على زيت الزيتون، وعلى الماء ليغتسل به، أو أن يضعه في حوض ويضيف عليه من الماء ما يعم جميع بدنه ويجلس فيه لمدة ربع ساعة أو نحوها ويمكن أن يضاف إليه السدر. وينبغي على المصاب بالحسد أن يداوم على قراءة هذه الرقية "مع تكرار قراءة آيات العين والحسد" والدعاء في كل يوم ساعة أو نحوها في الصباح وأخرى في المساء حتى يزول البلاء بإذن الله تعالى. المهم العزم ومواصلة الرقية حتى يأذن الله بالشفاء.

ثانيا (الرقية الشرعية من السنة النبوية)

من فضل الله علينا أن جعلنا مسلمين ومن أتباع خير المرسلين وقد سن لنا حبيبنا صلى الله عليه وسلم أدعية جعلها الله سببا في حفظ العبد من هذه الأمراض الثلاثة ولا بد لكل داعي إلى الله ينفع إخوانه بالرقية الشرعية أن يعلم المريض هذه الأدعية من السنة مع القرآن ليتسلح إيمانيا ضد هذه الأمراض. ومن هذه الأدعية النبوية (٢).

١- عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات (أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك) إلا عافاه الله من ذلك المرض (٣).

(١) سورة يوسف ٤-٩

(٢) (العلاج بالرقى من الكتاب والسنة) للشيخ الدكتور سعيد بن وهف القحطاني ص ٩٣-٩٨

(٣) سنن أبي داود، كتاب الجنائز باب الدعاء للمريض ٣١٠٦ ط دار الفكر ١٩٩٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع / ١٨٠، و ٣٢٢ وفي صحيح سنن أبي داود،

٢- يضع المريض يده على الذين يؤلمه من جسده كما ثبت في حديث عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في رأسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثا) وهنا الإنسان يرقى نفسه، ويدعو ربه تبارك وتعالى، فيضع يده على ما يؤلمه من جسده ويقول: باسم الله، باسم الله، باسم الله. ثم قال صلى الله عليه وسلم: (وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) فيكرر ذلك سبع مرات حتى يأتي الشفاء من عند الله سبحانه وتعالى^(١).

٣- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم: (كان يعوذ بعض أهله: يمسح بيده اليمنى ويقول: "اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما"^(٢)).

٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة"^(٣).

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! ما لقيت من عقرب لدغتنني البارحة؟ قال: أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك"^(١).

(١) مسلم كتاب السلام باب الطب والرقي برقم ٢٢٠
(٢) البخاري كتاب الطب باب رقية النبي برقم ٥٧٥٠
(٣) البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا رقم الحديث ٣١٩١.

٦- إذا فزع أحدكم في النوم فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنها لن تضره فكان عبد الله بن عمرو يلقنها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ منهم كتبها في صك ثم علقها في عنقه^(٢)

٧- عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: كنت أفزع بالليل، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: إني أفزع بالليل فأخذ سيفي، فلا ألقى شيئاً إلا ضربته بسيفي! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ألا أعلمك كلمات علمني الروح الأمين؟" فقلت: بلى. فقال: "قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها ومن فتن الليل والنهار ومن كل طارق إلا طارق يطرق بخير يا رحمن"^(٣)

٨- كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث من أوى إلى فراشه على المحافظة عليها والعناية بها ما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول "اللهم رب السموات السبع، ورب الأرض، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء...."^(٤)

(١)

مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقة

ء وغيره برقم ٢٧٠٩

(٢) صحيح الترمذي للشيخ الألباني برقم ٣٥٢٨

(٣) مسند أحمد، مسند المكيين برقم ١٥٣٥ بإسناد صحيح ط دار إحياء التراث العربي

١٩٩٣ وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ١٩٦/٧

(٤) مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع برقم

٢٧١٣

٩- رقية جبريل عليه السلام: عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت
كان إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاها جبريل قال باسم الله يبريك
ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد، ومن شر ذي عين" (١).

هذه هي أدعية السنة النبوية التي لو استخدمها المريض والراقي في العلاج
والاستشفاء لن يحتاج أبدا لأي شيء إذا اعتمد على الله وتوكل عليه بيقين جازم
وإيمان عميق.

(١) رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها، كتاب السلام باب الطب والرقي برقم ٢١٨٥

المبحث الثالث

(مراحل العلاج بالرقية الشرعية)

إن مرحلة علاج المريض بالمس أو السحر أو العين لا بد أن تمر بثلاث

مراحل:

أ- (مرحلة ما قبل العلاج) وهي مرحلة مهمة جداً. ففيها يستفيد المريض إيمانياً ودعويًا وأيضا يكون مهيباً لتقبل دعوة الراقي له إيمانياً، وفيها يستعد المريض أيضاً بأن يتجهز إيمانياً حتى ينفع معه العلاج. ومما يقوم به في هذه المرحلة إقلاعه عن المعازف والغناء والمحرمات في التلفاز وغيرها من المعاصي التي تكون سبباً في أذى الجن له. وبإلها من فرصة ذهبية لكل راقي لكي يستغل حالة المريض ليدعوه ويعلمه الدين الصحيح ويأخذ بيديه الله عز وجل.

ب - والمرحلة الثانية هي (مرحلة العلاج) وهي الرقية الفعلية والتي نحن بصددنا الآن ويكون فيها الآتي:

- إن تعلم الرقية الشرعية سهل جداً لأي مسلم ومسلمة ولكن الأمر يحتاج لإخلاص ومثابرة وصبر وتواضع للتعلم فقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن نرقي أنفسنا ونعوذ أبناءنا. إذن الأمر ليس مستحيلاً ولكن لا بد من الأخذ بالأسباب في البداية عند تعلم الرقية من أمراض المس والسحر والعين. ومن أهم الأسباب سؤال أهل العلم المتخصصين في علم الرقية حتى يكون التعلم مقترناً بالخبرة العملية. وعندما يبدأ الراقي في رقية المريض:

١- يضع يديه على رأس المريض ثم يقرأ بصوت مسموع الآيات من القرآن وبترتيل محكم وينفث على المريض بهذه القراءة وينوي برقيته نفع المريض وشفاءه، كذلك دعوته إلى الاستقامة.

٢- أن يكون كلا من الراقي والمرقي على طهارة تامة من الحدثين الأكبر والأصغر.

- ٣- استقبال الراقي القبلة.
- ٤- لزوم تدبر الراقي والمرقي لنصوص الرقية، أثناء القراءة، فلا يقولها الراقي دون تفكير بمعانيها، ولا يستعملها المرقي إلا وقد اجتهد في تدبرها، واستحضر كلاهما تعلق القلب بعظيم قدرة الله تعالى، وحسن الاستعانة به سبحانه.
- ٥- القراءة جهرا بصوت معتدل في الأذن اليمنى أو اليسر للمريض من وقت لآخر، ليتأثر المرقي بما يسمع عند الضرورة، وبخاصة في حالات المس، والعياذ بالله.
- ٦- إذا تأثر المريض ببعض ما يرقى به، فلا بأس بتكرار ذلك ثلاثا، أو خمسا أو سبع مرات.
- ٧- النفث في أثناء القراءة، أو بعدها، ولا بأس بتركه.
- ٨- استحسان وضع اليد اليمنى - أثناء القراءة - على الناصية، أو على موضع الألم، مع مراعاة تجنب مس النساء من غير المحارم.
- ٩- بإمكان الراقي أن يختصر الرقية، بحيث يختار آيات معينة بما يناسب حال المرقي، أو أن يقرأه على مراحل، بحيث يستريح المريض بينها.
- ١٠- كذلك بإمكان الراقي الاقتصار في الرقية على الآيات القرآنية أو التعويذات النبوية، ولكن الأكمل في ذلك أن يجمع بينهما.
- ١١- مراعاة لفظ الرقية المناسب للمرقي: أرقى نفسي أو أرقيك أو أرقيك أو أرقيكم أو ... وذلك بحسب الحال.
- ١٢- تقرأ الرقية على ماء طاهر ويشرب منه المريض ويغتسل بها أيضا
- ١٣- كذلك يقرأ على زيت الزيتون والأصلي الرقية الشرعية ويشرب منه المريض ويدهن جسمه ومواضع الألم به. وأيضا تقرأ على عسل نحل ويأكل منه المريض ويشرب منه فإن فيه شفاء للناس كما أخبرنا الله.

١٤- لو كان في البيت جن يؤذي أهل البيت تقرأ سورة البقرة يوميا مع (سورة الصافات والجن والحشر والدخان ويس) وتكرر يوميا وأيضا يقرأ على ماء ويرش البيت وأركانه بهذا الماء المقروء عليه.

ج - وتأتي المرحلة الأخيرة وتسمى (مرحلة ما بعد العلاج) والتي لا بد للمريض فيها أن يستقيم على طاعة الله بعد القراءة عليه وبعد علاجه. لأن كثيرا من المرضى يعتقد أنه بخروج الجن منه في جلسات العلاج كونه قد عولج نهائيا وهذا فهم خاطئ! فإن الجن لديه القدرة والتربص بنفس المريض للعودة إلى بدنه مرة أخرى. وكم حصل معنا ذلك شخصا فعندما يخرج الجن من المريض وننصحه بالمدائمة على الطاعة نجد أن بعض المرضى يفترون ويهملون طاعتهم لربهم فيعود المس له مرة أخرى وهذه المرحلة من أهم مراحل العلاج بالقرآن لأن فيها يكون المريض في قمة صحته وإيمانه بعد العلاج فننصحه بدوام الطاعة مثل المحافظة على الصلاة في جماعة وقراءة الورد اليومي من القرآن والأدعية من السنة والنوم على طهارة وقراءة سور معينة نافعة ومؤثرة جدا في الجن وهكذا يستمر المريض على طاعته لربه فلا يجرؤ الجن على العودة له مرة أخرى.

ومن أنفع العلاجات بعد كلام الله عز وجل: (الدعاء والتذلل لرب العالمين) وهناك الدعاء من القرآن أيضا ومن سنة الحبيب صلى الله عليه وسلم وإليك كل ما يخص الدعاء من القرآن والسنة.

من آداب الدعاء وأسباب الإجابة:

لا بد للداعي الراقى أن يعلم المرضى الدعاء وما يخصه من آداب ومواطن وطرق حتى يثمر مع المريض، فكثير من المرضى لا يحسنون الدعاء ولا آدابه فيخطئ، بل بعضهم يتركه بالكلية بسبب الوسوسة من الشيطان واليأس من العلاج والعياذ بالله وهذا هو دور الداعي إلى الله.

- ١- الإخلاص لله (١)
- ٢- أن يبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم بالصلاة على النبي ويختم بذلك
- ٣- الجزم في الدعاء واليقين بالإجابة ٤- حضور القلب في الدعاء
- ٥- الإلحاح في الدعاء وعدم الاستعجال ٦- الدعاء في الرخاء والشدة
- ٧- لا يسأل إلا الله وحده
- ٨- عدم الدعاء على الأهل، والمال، والولد، والنفس
- ٩- خفض الصوت في الدعاء بين المخافتة والجهر
- ١٠- الاعتراف بالذنوب والاستغفار منه والاعتراف بالنعمة وشكر الله عليها
- ١١- عدم تكلف السجع في الدعاء ١٢- التضرع والخشوع والرغبة والرغبة
- ١٣- رد المظالم مع التوبة ١٤- الدعاء ثلاثا
- ١٥- استقبال القبلة ١٦- رفع الأيدي في الدعاء
- ١٧- الوضوء قبل الدعاء إن تيسر ١٨- أن لا يعتدي في الدعاء
- ١٩- أن يبدأ الداعي بنفسه إذا دعا لغيره
- ٢٠- أن يتوسل إلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أو بعمل صالح قام به
- ٢١- الداعي بنفسه أو بدعاء رجل صالح حي حاضر له
- ٢٢- أن يكون المطعم والمشرب والملبس من حلال
- ٢٣- لا يدعو بإثم أو قطيعة رحم
- ٢٤- أن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر
- ٢٥- الابتعاد عن جميع المعاصي
- ٢٦- تحري الأوقات والأماكن التي يستجاب فيها الدعاء

(١) كتاب (الدعاء من الكتاب والسنة) للشيخ /سعيد بن وهف القحطاني الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية الطبعة: الحادية والعشرين، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م بتصرف.

ولقد ذكرت هذه النقاط كاملة لأبين للدعاة الرقاة، والمرضى أيضا فضل الدعاء ومواطن الإجابة وأعظم أوقاته حيث أن المريض يكون بعيدا عن الله في فترة المرض لما تسببه الشياطين له من أذى بدني ونفسي. فلو اعتصم المريض بالله وحده وأخذ بأهم أسباب الشفاء ومنه الدعاء سيشفى سريعا بإذن الله، وهذه فرصة الداعي إلى الله مع المريض! فلو علمه وثقفه ثقافة شرعية وهو يقرأ عليه لانتشر هذا الخير بين الناس ولعلم المريض فضل الدعاء...

الفصل الثالث

(الداعية إلى الله والرد على المنكرين لأذى الجن للإنس)

المبحث الأول) ثبوت التباس الجن بالإنس)

لا بد أن يكون الداعية إلى الله على علم بما يدعو إليه، وهذا الموضوع الشائك أنكره كثير من الناس سواء من علماء الدنيا أو حتى بعض علماء الشريعة! وفي هذا المبحث نثبت للجميع حقيقة هذا الأمر، والناظر لوضع المرضى الذين ابتلاهم الله بالمس أو السحر ليرى عجا وصدق من قال (ليس من رأى كم سمع!) فالذين ينكرون التباس الجن بالإنس يعذرون بجهلهم فهم لم يروا ذلك أصلا أو بحكم ممارستي للعلاج بالقرآن منذ خمسة عشر عاما رأيت العجب العجاب من هؤلاء المرضى وأنا في هذا المبحث أثبت أولا بالشرع وجود الالتباس، ثم بالعقل الذي عقل ما رآته العين من هذا الأذى الذي يسببه الجن للإنس فكم من أناس تلبس بهم الجن وأذاهم في المنام واليقظة! أيضا وكم منهم من تكلم بلسان الرجال على لسان المريضة فهل تقول أن هذا مرض نفسي؟! كما يقول المنكرون من النفسانيين وغيرهم! ففي الشرع ثبت ذلك والأدلة الشرعية كثيرة جدا. فإن مسألة دخول الجن بدن الإنسان وتسببه في صرعه من المسائل العقائدية التي كتب فيها الأقدمون والمحدثون من علماء أهل السنة والمعتزلة وغيرهم، منهم من أنكر ذلك، ومنهم من أثبت ذلك، وأما أهل السنة فقد أثبتوا ذلك شرعا وعقلا. وها هي الأدلة الشرعية منت القرآن الكريم والسنة النبوية.

أولاً: (الأدلة من القرآن الكريم)

قال تعالى: "الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ"^(١). قال الإمام الحافظ ابن كثير في تفسيره^(٢): أي لا يقومون إلا كما يقوم المصروع حالة صرعه وتخبط الشيطان له. قال الإمام الطبري^(٣) في تفسيره جامع البيان^(٤): لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ويعني بذلك يتخبطه الشيطان في الدنيا فيصرعه من المس: يعني الجنون. قال الإمام القرطبي في تفسيره^(٥): في هذه الآية دليل على فساد من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطباع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس.

يقول الإمام الألوسي^(٦) في تفسيره روح المعاني^(٧): إن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا قياماً كقيام المصروع في الدنيا والتخبط: تفعل بمعنى فعل وأصله ضرب متوال على أنحاء مختلفة، أما عن قوله تعالى: "مِنَ الْمَسِّ" فيقول: أي الجنون، يقال:

- (١) سورة البقرة ٢٧٥
- (٢) تفسير ابن كثير دار طيبة ٢٠٠٢ ج ١ ص ١٨٠
- (٣) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري - ٢٢٤ (٨٣٨-٩٢٣) هامل، طبرستان - ٢٦ شوال ٣١٠هـ -
- (٤) إمام من أئمة المسلمين وعالم جليل، مؤرخ ومفسر وفقه مسلم صاحب أكبر كتابين في التقدير والتاريخ . يعتبر أكبر علماء الإسلام تأليفاً وتصنيفاً. أنظر (الأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٦ - الصفحة ٦٩.
- (٥) تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن) دار المعارف ج ١ ص ٢٧٧
- (٦) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان) دار الفكر ج ١ ص ٣١٧
- (٧) هو محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي شهاب الدين، أبو الثناء أديب من المجددين، من أهل بغداد، ولد الألوسي في الكرخ - موضع بالعراق - سنة ١٢١٧ هـ الموافق ١٨٠٢ م.

(٧) تفسير الألوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) دار المشكاة ج ١ ص ١٨٩

مس الرجل فهو ممسوس إذا جن، وأصله اللمس باليد، وسمي به لأن الشيطان قد يمس الرجل وأخلاقه مستعدة للفساد فتفسد ويحدث الجنون.

١- حديث يعلي بن مرة^(١) - رضي الله عنه - قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم "أنه

أتته امرأة بابن لها قد أصابه لم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أخرج عدو الله أنا رسول الله" قال: فبرأ فأهد له كبشين وشيئا من أقط وسمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا يعلي خذ الأفة والسمن وخذ أحد الكبشين ورد عليها الآخرة"^(٢).

٢- ومن ذلك - أيضا - قوله صلى الله عليه وسلم: "فناء أمتي بالطعن والطاعون، فقيل: يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: وخز أعنائكم من الجن"^(٣).

وعن عثمان بن أبي العاص^(٤) - رضي الله عنه - قال: لما استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما

===== (١)

(٢) مجمع الزوائد ط دار الكتب العلمية ٢٠ الصفحة: ٩/٩ وقال: رجاله رجال الصحيح

(٣) قال المنذري: رواه أحمد بأسانيد أحدها صحيح، وأبو يعلى والبزار والطبراني.

وصححه الألباني في إرواء الغليل

(٤)

الصحابي الجليل (أبو عبد الله عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان بن عبد الله بن همام بن أبان بن سيار بن مالك بن حطيظ بن جشم بن ثقيف الثقفي). --- هـ - ٥١ هـ (صحابي من أهل الطائف) وقد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف وهو ابن سبع وعشرين وهو أصغرهم فأسل م، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف. فلم يزل عليها حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة أبي بكر رضي الله عنه وسنتين م ن خلافة عمر رضي الله عنه ثم عزله عمر رضي الله عنه و ولاه سنة خمس عشرة على عمان والبحرين وسار إلى عمان ووجه أخاه الحكم بن أبي العاص إلى البحرين وسار هو إلى توج ففتحها ومصرها وقتل ملكها شهرك وذلك سنة إحدى وعشرين.

أدري ما أصلي فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن أبي العاص: قلت: نعم يا رسول الله قال: "ما جاء بك؟" قلت: يا رسول الله عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي قال ذلك الشيطان أدنه فدنوت منه فجلست على صدور قدمي قال فضرب صدري بيده وتفل في فمي وقال: "أخرج عدو الله ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال: الحق بعملك"^(١)

٣- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم"^(٢).

٤- عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل في الصلاة يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفته". قال: فهمزه: (الموتة: نوع من الجنون والصرع). (ونفته: الشعر. ونفخه: الكبرياء)^(٣)

٥- وعن خارجة بن الصلت^(٤) عن عمه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، ثم أقبل راجعا من عنده، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال

واستمر في البحرين إلى أن آلت الخلافة لعثمان بن عفان، فعزله، فسكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية له فتوح وغزوات بالهند وفارس.

أنظر (الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر)

(١) انظر (السلسلة الصحيحة للألباني - الصفحة - الرقم) ١٠٠١/٦ وقال: إسناده صحيح

(٢) صحيح البخاري كتاب الأحكام باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته: ٣٢٨١.

(٣) سنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب الاستعاذة في الصلاة.

ط المكتبة العلمية برقم ٨٠٧ وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ٦٦٥

(٤) الصحابي (خارجة بن الصلت). عداه في الكوفيين، حدث عنه الشعبي، قال ابن منده:

أدرك النبي ولم يره، روى يعلي بن عبيدة، عن زكرياء بن أبي زائدة، عن الشعبي قال:

حدثني خارجة بن الصلت أن عمه أدرك النبي فأسلم، ثم رجع فمر بأعرابي مجنون موثق في

الحديد، فقال بعضهم: عند شيء تدأويه به، فإن صاحبكم جاء بالخير؟ فقلت:

نعم، فرقيته بأمر الكتاب كل يوم مرتين، فبرأ، فأعطاني مائة شاة فلم أخذها حتى أتيت النبي فأ

خبرته، فقال: "أقلت شيئا غير هذا؟" قلت: لا. قال: "كلها بسم الله.

أهله: إنا حدثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير فهل عندكم شيء تداوونه به،
فرقيته بفاتحة الكتاب، فقرأ فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبرته، فقال: "هل قلت غير هذا؟" قلت: لا.

قال: "فخذها، فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق" (١).

ثانياً: (آراء أهل العلم)

١- يقول الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - (٢): وجود الجن ثابت بالقرآن
والسنة واتفاق سلف الأمة وكذلك دخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة
أهل السنة، وهو أمر مشهور محسوس لمن تدبره، يدخل في المصروع، ويتكلم
بكلام لا يعرفه، بل ولا يدري به (٣).

٢- يقول عبد الله (٤) بن أحمد بن حنبل (٥) - رحمهما الله -: قلت لأبي: إن أقواما
يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنس؟ فقال: يا بني يكذبون، هو ذا يتكلم
على لسانه. عليه وسلم (لرجل عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من جبل

فلعمري من أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق.
ورواه ابن المبارك، عن زكرياء بإسناده، عن خارجة قال:
انطلق عمي إلى النبي فأسلم، ثم رجع إلينا وذكر الحديث. أنظر
(أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري)
(١) أخرجه النووي في الأذكار: برقم ١٧٤ ط مكتبة المنهاج ٢٠١٢ وقال الألباني: إسناده صحيح

(٢) سبقت ترجمته ص ٣٤

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية ج ٢٤ من الفتاوى (ص ٢٧٦-٢٧٧)

(٤) عبدالله بن أحمد بن حنبل (٢١٣ هـ - ٢٩٠ هـ) (٨٢٨ م - ٩٠٣ م).

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي، حافظ للحديث، م
ن أهل بغداد، والده هو الإمام أحمد بن حنبل، وأمه اسمها ریحانة، تزوجها الإمام أحمد بعد و
فاة زوجته الأولى عباسة أم ابنه صالح بن حنبل، وأنجبت له ریحانة ابنة عبد الله هذا. أنظر

(ابن أبي يعلى طبقات الحنابلة) ج ٢ ص ١١، الأعلام للزركلي

(٥) إيضاح الدلالة في عموم الرسالة للثقلين الموجود في مجموع الفتاوى ج ١٩ ص ٩ إلى ص

أحد). وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن الصوت حين يتلو القرآن. وكان إذا هدأت العيون قام فسمع له دوي كدوي النحل. (أنظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر)

٣- قال الإمام ابن حزم^(١) - رحمه الله -: وصح أن الشيطان يمس الإنسان الذي يسلمه الله عليه مساء كما جاء في القرآن يثير به من طبائعه السوداء والأبخرة المتصاعدة إلى الدماغ، كما يخبر به عن نفسه كل مصروع، بلا خلاف منهم، فيحدث الله عز وجل الصرع والتخبط حينئذ كما نشاهده، وهذا هو نص القرآن وما توجبه المشاهدة^(٢).

٤- ويقول الشيخ ابن عثيمين^(٣) - رحمه الله -^(٤) ومن عدوان الجن على الإنس أن الجني يصرع الإنسي فيطره، ويدعه يضطرب حتى يغمى عليه، وربما قاده إلى ما فيه هلاكه من إلقائه في حفرة أو ماء يغرقه، أو نار تحرقه وقد شبه الله

(١) (الإمام) علي بن حزم الأندلسي يعد من أكبر علماء الإسلام تصنيفاً وتأليفاً بعد الطبري وهو إمام حافظ . فقيه ظاهري، ومجدد القول به، بل محيي المذهب بعد زواله في الشرق. ومتكلم، أديب، وشاعر، وناقد محلل، بل وصفه البعض بالفيلسوف. وزير سياسي لبني أمية، سلك طريق نبذ التقليد وتحرير الأتباع. قامت عليه جماعة من المالكية وشرذ عن وطنه. توفي في منزله في أرض أبويه منت ليشم المعروفة بمونتيخار حالياً، في إسبانيا. أنظر (الأعلام للزركلي)

(٢) ابن حزم في (مراتب الإجماع ص ٧٢)

(٣)

هو الشيخ (أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن العثيمين الوهبي التميمي) ٢٩ مارس ١٩٢٩ - ١١ يناير ٢٠٠١. (ولد في ليلة ٢٧ رمضان عام ١٣٤٧ هـ في عنيزة إحدى مدن المملكة العربية السعودية. جدة عثمان اشتهر بعثيمين فصارت الأسرة تنسب لهذا الجد الرابع. آل عثيمين هم من آل مقبل، عالم وداعية سعودي، من أعلم علماء عصره نبغ في الفقه والحديث والتفسير والنحو.

(٤) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين من موقع الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين

تعالى آكلي الربا عند قيامهم من قبورهم بالمصروع الذي يتخبطه الشيطان كما قال الله عز وجل: "الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ"^(١) قال ابن جرير: وهو الذي يتخبطه فيصرعه. وقال البغوي - رحمه الله - ^(٢) تفسير البغوي: يتخبطه الشيطان أي يصرعه ومعناه أن أكل الربا يبعث يوم القيامة كمثل المصروع.

وقد تحدث ابن القيم^(٣) في كتابه عن الصرع فقال: الصرع صرعان، صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية وصرع من الأخلاط الرديئة، والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء وسببه وعلاجه، وأما صرع الأرواح فأنتمهم وعقلانهم يعترفون به ولا ينكرونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فيدفع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها.

ثم قال الإمام ابن القيم: لا ينكر هذا النوع من الصرع إلا من ليس له حظ وافر من معرفة الأسرار الروحية، وأورد بعض الحوادث التي حدثت أيام النبي صلى الله عليه وسلم وأثر قوة الروح وصدق العزيمة في علاجها، وأفاض في النعي على من ينكرون ذلك، هذا، وإذا كانت للصرع عدة أسباب منها مادية ونفسية أو روحية أو

(١) سورة البقرة ٢٧٥

(٢)

الحافظ البغوي هو إمام حافظ وفقه ومجتهد، واسمه الكامل "أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي"، ويلقب أيضا بركن الدين ومحي السنة. أحد العلماء الذين خدموا القرآن والسنة النبوية الإسلامية، دراسة وتدريسا، وتأليفا والفراء: نسبة إلى عمل الفراء وبيعها. والبغوي: نسبة إلى بلدة يقال لها: (بغ) وبغشور، وهي بلدة بخراسان بين مرو وهراء. معظم المصادر التي ترجمت له لم تشر إلى السنة التي ولد فيها، غير أن ياقوت الحموي قال في معجم البلدان: إنه ولد سنة ٤٣٣ هـ أما الزركلي فأشار في الأعلام إلى أنه ولد سنة ٤٣٦ هـ. سير أعلام النبلاء - للذهبي (٤٣٩/١٩).

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد مؤسسة الرسالة
١٩٩٨ بتحقيق عبد القادر وشعيب الأرنؤوط ج ٤ ص ١٤٩

أخرى، فلا ينبغي أن تتكرر ما تجهل فالعالم مملوء بالأسرار، وقد بدأ العلم يكشف بعضها وفي الوقت نفسه لا ينبغي أن يتخذ ذلك ذريعة للدجل والشعوذة واستغلال جهل الناس أو سذاجتهم فلنلجأ إلى الوسائل المادية أولاً وهي كثيرة وسهلة التداول، فإن عجز المخلوق فلنتوجه إلى الخالق بالإيمان به وصدق الاستغاثة والثقة به، كما استغاث به الأنبياء فكشف عنهم الضر ونجاهم من الغم والقرآن خير شاهد على هذه الحقيقة...؛ ويقول أيضاً: ومن الواجب ألا يستغل إمكان تحضير الجن استغلالاً سيئاً كما يفعل الدجالون والمشعوذون، كما أن من الواجب ألا يخرج بنا الحماس في مقاومة الدجل والشعوذة إلى حد الإنكار لوجود الجن، فهم موجودون مكفونون مثل البشر، وهم يستطيعون الإضرار بالناس بإذن الله، كما يضر الناس بعضهم بعضاً، وليس هذا الإضرار قاصر فقط على الوسوسة والإغواء، بل منه ما يكون في الماديات التي تتعلق بالإنسان في مأكله ومشربه وملبسه، بل وفي جسمه، فليس هناك دليل على منعه. وقال أيضاً رحمه الله ما نصه: وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق سلف الأمة وأئمتها، وكذلك جميع من ترجم له أرخوا أنه توفي سنة (٥١٦) من الهجرة وقالوا إنه قد بلغ الثمانين أو تجاوزها، فيغلب الظن أنه ولد في أوائل العقد الرابع من القرن الخامس الهجري.

دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة، قال الله تعالى: "الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ"، وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم"^(١)

(١) مجموع الفتاوى: لابن تيمية (٢٤/٢٧٦-٢٧٧)

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى^(١) الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة، والثاني: هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه.

وأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدافع آثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها، وقد نص على ذلك بقرات في بعض كتبه فذكر بعض علاج الصرع وقال: هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة، وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج.

وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحس والوجود شاهد به، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها.

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/٦٦ إلى ٦٩)

الفصل الرابع (صفات الداعية الراقية)

يخفى على كثير من الناس أن الرقية الشرعية من السهل تعلمها، فكثير من الناس يجهلونها رغم أنهم ربما يحفظون آيات الرقية كاملة! فأى مسلم أو مسلمة يستطيع رقية نفسه وغيره بأسهل وأنفع الأدعية من القرآن والسنة والأصل أن يرقى المسلم نفسه ومن يريد من أهل بيته ولا مانع بعد ذلك من أن ينفع غيره. والأمر بسيطاً جداً. المهم الثقة بالله وحسن التوكل عليه، والبعد عن الشركيات والبدع في العقيدة والعبادة، وتعلم كيفية الرقية من الكتاب والسنة من المتخصصين فيها، وبيداً المتعلم بحفظ الآيات والأدعية الأساسية من القرآن والسنة ثم القراءة المتمعنه في كتب الرقية المعروفة، وأخيراً التحصن الدائم بالدعاء من الكتاب والسنة وأدعية الحفظ وقبل أن أذكر صفات الراقية الداعي لا بد أن أذكر صفات الداعية إلى الله بصورة عامة.

(صفات الداعي إلى الله):

أولاً: الإخلاص لله: من أهم وأعظم صفات الداعية إلى الله وهو أساس العلاقة بين العبد وبين ربه ولا يقبل عمل من الأعمال إلا أن يكون خالصاً لوجهه تعالى (وهو) روح الدين ولباب العبادة وأساس أي داع إلى الله، وهو في حقيقته قوة إيمانية، وصراع نفسي، يدفع صاحبه - بعد جذب وشد - إلى أن يتجرد من المصالح الشخصية، وأن يترفع عن الغايات الذاتية، وأن يقصد من عمله وجه الله لا يبغي من وراءه جزاء ولا شكوراً فالمخلصون أعمالهم كلها لله، وعطاؤهم لله، ومنعمهم لله، وحبهم لله، وبغضهم لله، فمعاملتهم ظاهراً وباطناً لوجه الله وحده والإخلاص للداعية ألزم له من كل أحد وأهميته تفوق كل أمر^(١)، وهو استجابة لأمر الله "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا

(١) مقومات الداعية الناجح (الدكتور علي بادحدح ص ١٠)

لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" (١)، وفي تركه خوف من الحرمان برد الأعمال ومنع التوفيق لأن الله جل وعلا قال في الحديث القدسي ((أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه (٢))) وفيه وقاية من عذاب الآخرة فلا بد والأمر كذلك من تحري الإخلاص والحرز مما يضاده فإنه ((لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلا كما يجتمع الماء والنار والضرب والحوت (٣))). فالإخلاص نعمة من الله لكل داعية. فلو أخلص الداعية الله في دعوته لرزقه الله القبول والتوفيق.

ثانياً: حسن الصلة بالله: وهي من الصفات التي فرط فيها الكثير من الدعاة إلا من رحم الله لأنها التطبيق العملي بين العبد وربّه والمقصود بها إقامة الفرائض، والاستكثار من النوافل، والاشتغال بالأذكار، والمداومة على الاستغفار وكثرة التلاوة القرآنية، والحرص على المناجاة الربانية، وغير ذلك من القربات والطاعات، لأن العبادة زاد يتقوى به الداعية، فالصلاة صلة بينه وبين مولاه، ولا مناص من تميزه في حرصه عليها، وتبكيه إليها، وخشوعه فيها، وتطويله لها، وشهودها مع الجماعة وله في ذلك قدوات سألقة فسعيد بن المسيب ((ما فاتته الصلاة في الجماعة أربعين سنة)) والربيع بن خيثم كان يقاد إلى الصلاة وبه الفالج، فلما روجع في ذلك قال: إني أسمع حي على الصلاة فإن استطعتم أن تأتوها ولو حبوا (٤)

(١) سورة البينة ٥

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الزهد، باب الرياء (النووي) (١٨/١١٥)

(٣) بدائع الفوائد لابن القيم (ص: ١٩٥)

(٤) نزّهة الفضلاء (٣٧٠/١)

عنه ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليته إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكاؤه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس

ولا يتخيل عاقل أن الداعي إلى الله يتخلف عن الصلاة أبدا! وأيضا لا بد للداعية أن يداوم على ذكر الله ليلا ونهارا وأعظم الذكر تلاوة القرآن التي هي من أقوى الصلوات بالله التي يحتاجها الدعاة، ولها أثرها في الواقع الدعوة والحياة والصلة بالقرآن موجبة للتميز كما قال ابن مسعود رضي الله: يخوضون، وبخشونه إذا الناس يخالون، وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكيا محزوننا حكيما حليفا سكيئا، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافيا ولا غافلا ولا سخابا ولا صياحا ولا حديدا. (١)

ثالثا: العلم الشرعي والثقافة العامة: وهذا أساس لا بد منه حتى يجد الناس عند الداعية إجابة التساؤلات، وحلول المشكلات إضافة إلى ذلك هو العدة التي بها يعلم الداعية الناس أحكام الشرع، ويبصرهم بحقائق الواقع، وبه أيضا يكون الداعية قادرا على الإقناع وتفنيدهم الشبهات، ومتقنا في العرض، ومبدعا في التوعية والتوجيه. وإذا كانت الدعوة إلى الله أشرف مقامات العبد وأجلها وأفضلها فهي لا تحصل إلا بالعلم الذي يدعو به وإليه، ولا بد من كمال الدعوة من البلوغ في العلم على حد يصل إليه السعي.

رابعا: قوة ورجاحة العقل والحجة: للإيمان إشراقته وأثاره، وللعلم فاعليته ودوره، يكفي للذكاء والفتنة أهميتها التي لا تنكر، وإيجابيتها التي لا تخفى، وتوفر الذهن الوقاد والعقل السديد ميزة عظمية يتحلى بها الداعية فلا سداجة تضيع بها معاني الريادة، ولا طيش ولا خفة تطمس معالم الهيبة، بل عقل فطن يرجع إذا اختلفت الآراء، ويحلل ويدلل إذا فقد الإدراك وغاب التصور، ويتقن ترتيب

(١) الفوائد لابن القيم (ص ١٩٢)

الأولويات، واختيار الأوقات، وانتهاز الفرص والمناسبات، ويحسن التخلص من المشكلات، ويقوى على الرد على الشبهات، والتكيف مع الأزمات. وهناك أصناف من المدعويين يحتاج الداعية معهم إلى إقامة الحجة العقلية لإثبات القضية ولعدم اكتفائهم بالأدلة الشرعية من هؤلاء:

١- الكافرون الذين لا يؤمنون بالكتاب والسنة.

٢- المعتدون بعقولهم المقدمين لها على النص النقلية.

٣- المخدوعون بالشبهات.

٤- المعاندون الذين يتبعون الباطل تبعاً لمصالحهم ويسعون إلى إضلال غيرهم

٥- الواقعون تحت تأثير الأوضاع والأعراف الخاطئة حتى ألفوها ورأوها صواباً.

رابعاً: الشجاعة: وهي صفة مهمة جداً لكل داعية فضلاً عن الرقاة لأن الداعي الراقي يحتاج إلى قوة القلب أثناء القراءة على مريض المس أو السحر فربما ينطق الجني أو الموكل بالسحر! فلا بد أن يتوقع ذلك ويحتمله ولن يتأنى ذلك إلا بالثقة بالله. ولقد كان رسولنا صلى الله عليه وسلم أشجع الناس.

خامساً: الصدق والأمانة: وهما خلقان متلازمان وصفتان متكاملتان تشيران إلى مراقبة الإنسان لله تعالى في القول والعمل والنية، فلا يقول إلا الحق، ولا يعمل إلا الخير، ولا ينوي إلا النية الصالحة. وهذا يعني أن معناهما يتسع ليشمل كل جزئية في حياة الإنسان وكل شأن من شؤونه، الأمر الذي يمكن التأكيد معه على أنه لا يمكن للداعي إلى الله تعالى أن ينجح في دعوته بدون التحلي بهما لما يحملانه من جميل المعاني وكريم الصفات.

سادساً: الصبر: يراد بالصبر حبس النفس عن الجزع، واللسان عن الشكوى، والوقوف مع البلاء بحسن الأدب، وهو نصف الإيمان. إن تجاوز الأزمات وتخطي العقبات وتحمل التبعات ومواجهة الكربات يحتاج إلى صبر كبير. من أسماء الله تعالى "الصبور" فهو لا يستعجل العقوبة، والصبر من علامات الرجولة. ولا يمكن أن ينهض بالدعوة إلا الصابرون ومن الآيات العظيمة في كتاب الله عز وجل التي

تدل على فضل الصبر والتي يجب على الداعية تطبيقها تطبيقاً عملياً في مجال الدعوة عامة ومجال الرقية الشرعية خاصة. قال تعالى: "فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَا مِنْهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ"^(١)

وقال تعالى: "لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ"^(٢)

وقال تعالى: "وَلَتُبْلَوُنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوْا أَخْبَارَكُمْ"^(٣) وقال عز وجل: "الم {١} أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ {٢} وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ"^(٤)

وقال عز من قائل: "وَلَتُبْلَوُنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ {١٥٥} الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ {١٥٦} أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ"^(٥)، وقال عز وجل: "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ"^(٦). وهكذا لو نظرنا لكل ما ذكر من الآيات الكريمة لوجدناها تحت المسلم عامة والداعية خاصة على الصبر والمثابرة، فحري بكل داعية أن يلتزم بها ليكون ذلك سبباً في نجاح دعوته.

-
- (١) سورة سبأ ١٩
 - (٢) سورة آل عمران ١٨٦
 - (٣) سورة محمد ٣١
 - (٤) سورة العنكبوت ١-٣
 - (٥) سورة البقرة ١٥٥-١٥٧
 - (٦) سورة الأنفال ٤٦

المبحث الأول: (صفات الداعي الراقي)

وهذه من المسائل المهمة لأن هذا الموضوع أصبح منتشرًا وللأسف كثير من الرقاة على غير هدى من الله. بل وبعضهم غير مستقيم أصلاً فتجده لا يصلي في جماعة وغير حافظ لكتاب الله ولو يسيرا من القرآن وبعضهم مدخن والعياذ بالله! وقد اتخذ هؤلاء الرقية الشرعية مهنة يحصلون منها على الأموال الطائلة! وكل ذلك باسم الرقية والعلاج بالقرآن! وللأسف ظهرت قنوات فضائية تدعي العلاج بالقرآن والقرآن منها بريء. فهم قنوات سحر وشعوذة تخدع الناس باسم الرقية! ومن هنا لا بد من معرفة صفات الراقي الشرعي حتى لا نخدع بالكذابين الدجالين...!

١- وما هي صفات الراقي الشرعي^(١):

وهذه الصفات الشرعية لا بد أن تتوفر أصلاً في كل مسلم فضلاً عن الداعي الراقي (يشترط في الداعي الراقي النقاط التالية)

- ١- أن يكون من أهل الخير والصلاح والاستقامة.
- ٢- أن يكون على قدر من التعليم والثقافة العامة.
- ٣- أن يكون متفهماً في القرآن والسنة.
- ٤- قارئ جيد للقرآن الكريم.
- ٥- معرفة الرقى المناسبة من الآيات القرآنية.
- ٦- أن يكون على خبرة وعلم بأفعال الشياطين ومكرهم وخداعهم وتضليلهم.
- ٧- يكون عنده علماً بالجن وأنواعه وقدراته.
- ٨- عدم الغرور والكبر.
- ٩- الصدق مع نفسه ومع الناس ومع الله أولاً.
- ١٠- عدم الكذب على المريض وأهله.

(١) (وقاية الإنسان من الجن والشيطان، وحيد عبد السلام بالي، دار النشر، القاهرة)

- ١١- عنده علم بأنواع الأسحار وطريقة عمل كل سحر وطريقة إبطاله بالرقية الشرعية.
- ١٢- أن يكون قلبه لا يعرف الخوف من الجن وتهديداته.
- ١٣- نيته حب مساعدة الناس وليس حب الشهرة والمال.
- ١٤- القدرة على محاوره الجن واكتشاف كذبه ومكره وخداعه.
- ١٥- لا يتكبر عن معرفة كل ما هو جديد في عالم الجن من غيره.
- ١٦- أن يكون متحصنا بالحصينات النبوية.
- ١٧- أن يحصن المريض ومن يحضر الجلسة.
- ١٨- أن يكون صاحب خبرة وتجارب في الحياة.
- ١٩- يستحب أن يكون متزوجا.
- ٢٠- أن يكون أمينا ولا يفتش أسرار المريض.
- ٢١- عدم المتاجرة بالعلاج فلا يتخذ الرقية مهنة يستغل بها المسلمين والمسلمات.
- ٢٢- لا يلجأ إلى ضرب المريض نهائيا إلا في أضيق الحدود ويكون بشيء صغير على الكتف أو الرجل مثلا حتى لا يؤدي المريض بدنيا.
- ٢٣- التأكد من القضاء على الجن نهائيا وذلك بمتابعة المريض وتكرار القراءة عليه ولو على جلسات متفرقة.
- ٢٤- أن يتقن عمله ويخلص مع المريض ولا يقول له غير الحقيقة.
- ٢٥- في حالة العجز عن علاج الحالة فلا حرج في الإبلاغ عن ذلك.
- ٢٦- أن يراعي ظروف الناس من ناحية الأموال فلا يكون جشعا طماعا فلو أعطى شيئا كجعل على وقته وتعبه فلا بأس دون تحديد ومتاجرة كما أفتى بذلك أهل العلم.
- ٢٧- دائم البحث عن كل ما هو جديد في عالم العلاج.
- ٢٨- أن يكون بعيدا عن الحقد والغيرة والحسد.

٢٩- أن يكون له شيئا يرجع إليه في حالة العجز عن العلاج أو في الاستفسار عن أشياء أخرى حتى لا يقع في الخطأ فكما قيل: (من لا شيخ له فالشيطان شيخه).
٢- كلام الشيخ ابن جبرين - رحمه الله -^(١) في صفات الراقي الشرعي^(٢):

سؤال: ما هي الصفات والآداب التي ينبغي للراقي أن يتحلى بها؟

الجواب: لا تفيد القراءة على المريض إلا بشروط:

الشرط الأول: أهلية الراقي: بأن يكون من أهل الخير والصلاح والاستقامة والمحافظة على الصلوات والعبادات والأذكار والقراءة والأعمال الصالحة وكثرة الحسنات، والبعد عن المعاصي والبدع والمحدثات والمنكرات وكبائر الذنوب وصغائرها، والحرص على الأكل الحلال والحذر من المال الحرام أو المتشبه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة" (أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين رقم ٥٥٢٦)، "وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام فأنى يستجاب له" (أخرجه مسلم رقم ١٥١٥)، كتاب الزكاة؛ فطيب المطعم من أسباب قبول الدعاء ومن ذلك عدم فرض الأجرة على المرضى والتتزه عن أخذ ما زاد على نفقته فلذلك أقرب إلى الانتفاع برقيته.

الشرط الثاني: معرفة الرقي الجائزة من الآيات القرآنية: كالفاتحة، والمعوذتين، وسورتي الإخلاص، وآخر سورة البقرة، وأول سورة آل عمران وآخرها، وآية الكرسي، وآخر سورة التوبة، وأول سورة يونس، وأول سورة النحل، وآخر سورة الإسراء، وأول سورة طه، وآخر سورة المؤمنون، وأول سورة الصافات، وأول

(١) هو الشيخ العالم (عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين من آل رشيد من قبيلة بني زيد، من علماء المملكة العربية السعودية وعضو هيئة كبار علمائها ولد عام ١٣٥٣هـ الموافق ١٩٣٣ - ١٣ يوليو ٢٠٠٩) في إحدى قرى القويقية، وتوفي في مستشفى الملك فيصل التخصصي الرياض يوم الاثنين ٢٠ رجب ١٤٣٠هـ عن عمر يقارب ٧٧ سنة بعد أن عانى من المرض.

(٢) فتاوى الشيخ ابن جبرين (فتاوى متنوع قسم العقيدة المجلد الأول ص ١٢)

سورة غافر، وآخر سورة الجاثية، وآخر سورة الحشر، ومن الأدعية القرآنية المذكورة في الكلم الطيب ونحوه، مع النفث بعد كل قراءة، وتكرار الآية مثلا ثلاثا أو أكثر من ذلك.

الشرط الثالث: أن يكون المريض من أهل الإيمان والصلاح والخير والتقوى والاستقامة على الدين، والبعد عن المحرمات والمعاصي والمظالم لقوله تعالى: "وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا"^(١).

وقوله تعالى: "وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَلَّا نَعْرِبِي قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى"^(٢) فلا تثر غالبا في أهل المعاصي وترك الطاعات وأهل التكبر والخيلاء والإسبال وحلق اللحي والتخلف عن الصلاة وتأخيرها والتهاون بالعبادات ونحو ذلك. الشرط الرابع: أن يجزم المريض بأن القرآن شفاء ورحمة وعلاج نافع، فلا يفيد إذا كان مترددا يقول: افعل الرقية كتجربة إن نفعت وإلا لم تضر، بل يجزم بأنها نافعة، حقا وأنها هي الشفاء الصحيح كما أخبر الله تعالى انتهى كلامه رحمه الله ..

٣- ومن الأمور المهمة أيضا أن نعلم الفرق بين الساحر الدجال كما عرفنا الراقى الشرعي وصفاته:

علامات يعرف بها السحرة^(٣) يقول الشيخ وحيد عبد السلام بالي: إذا وجدت علامة واحدة من هذه العلامات في أحد المعالجين فهو ساحر بلا أدنى ريب، وهذه العلامات هي:

(١) سورة الإسراء ٨٢
(٢) سورة فصلت ٤٤
(٣) (الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، وحيد عبد السلام بالي، ط ١، ١٤١٢ هـ ص ٧٧ - ٧٨)

- ١- يسأل المريض عن اسمه واسم أمه.
- ٢- يأخذ أثرا من آثار المريضة (ثوب قلنسوة مندبل).
- ٣- أحيانا يطلب حيوانا بصفات معينة ليذبح ولا يذكر اسم الله عليه.
- ٤- كتابة الطلاسم أو تلاوة العزائم الغير مفهومة.
- ٥- إعطاء المريض حجابا يحتوي على مربعات بداخلها حروف وأرقام.
- ٦- يأمر المريض بأن يعتزل الناس فترة معينة في غرفة لا تدخلها شمس ويسميتها العامة الحاجةية.
- ٧- أحيانا يطلب من المريض أن لا يمس الماء لمدة معينة.
- ٨- يعطي المريض أشياء يدفنها في الأرض.
- ٩- يعطي المريض أوراقا يحرقها ويتبخر لها.
- ١٠- أحيانا يخبر المريض باسمه واسم أمه وبلده ومشكلته.
- ١١- يطلب طلبات منكرة كأن يقول لا تمس المصحف، أو لا تقرأ القرآن، أو لا تصل، أو استمع إلى الموسيقى.

فإذا علمت أن الرجل ساحر فإياك والذهاب إليه، وإلا ينطبق عليك قول النبي صلى الله عليه وسلم "من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة"^(١). وفي رواية عن أبي هريرة والحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم)

(١) مسلم رقم (٢٢٣٠) في السلام: باب تحريم الكهانة عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه: "من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة". وجملة "فصدقه بما يقول" ليست عند مسلم، وإنما هي عند أحمد في "المسند" ٤ / ٦٨ و ٥ / ٣٨٠ عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ولفظه عند أحمد: "من أتى عرافا فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة أربعين يوما".

(١). فانظر أخي القارئ لخطورة الأمر وانظر لوعيد رسول الله لمن يذهب للكهان والعرافين، فما بالكم بمن يذهب لقساوسة النصارى الكفرة ليلتمسوا عندهم العلاج بالشركيات والصليب والكفريات والعياذ بالله ..

(١) رواه أحمد رواه أحمد في "المسند" ٢ / ٤٠٨ و ٤٢٩ و ٤٧٦، وأبو داود رقم (٣٩٠٤) في الطب: باب في الكاهن، والترمذي رقم (١٣٥) في الطهارة: باب ما جاء في كراهية إتيان الحائض، والدارمي (١١٤١)، وابن ماجه رقم (٦٣٩) في الطهارة باب النهي عن إتيان الحائض من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -، وهو حديث صحيح، أنظر الإرواء رقم (٢٠٠٦).

الفصل الخامس (مخالفات وأخطاء الرقاة)

(مخالفات الرقاة)

للأسف الشديد ظهر أناس محسوبون على الرقية الشرعية ارتكبوا أخطاء كبيرة في حق الرقية وفي حق المرضى أيضا! بسبب جهلهم من جهة، أو لاتباع الهوى من جهة أخرى وكما ذكرت أنفا أن الراقي له شروط، والرقية لها شروط أيضا فلا بد أن تكون كل هذه الشروط منضبطة انضباطا شرعيا لأن أعداء الرقية استغلوا هذه الأخطاء للنيل من الرقية! بل والتشهير بالرقاة والدعاة! وقد وقع الكثير منهم في عدة مخالفات أثرت سلبا على سمعة الرقية الشرعية وعلى الدعاة القائمين عليها! ومن هذه المخالفات:

أولا: مخالفة عقيدة⁽¹⁾: من أشد المخاطر التي قد تنتج عن هذا العلاج هو فساد عقيدة المريض حيث يقوم بعض المرضى بتقديس المعالج إذا نجح في تحقيق تقدما ملحوظا في علاج الحالات التي يتعامل معها، وهذا التقديس قد يصل بالمريض وذويه إلى التعلق بغير الله، والاعتقاد في المعالج.

ثانيا: مخاطر جسدية ومادية: هناك مخاطر جسدية مادية يتعرض لها المريض نتيجة لتلك الممارسات الخاطئة من قبل المعالجين وهذه المخاطر تتمثل في:

(1) إصابة بعض المرضى بعاهات مستديمة نتيجة للضرب والتعذيب الذي يستخدمه المعالج كوسيلة من وسائل العلاج، وقد لا ينتهي الأمر عند حد العاهة، بل وقد يؤدي التعذيب إلى موت بعض المرضى. إن هناك أساليب خاطئة يتبعها البعض مثل حرق أيدي النساء بالنار أو بجهاز كهربائي، أو الخنق والضرب بحجة إخراج الجنى من الدم. فهل هذا نقص في الاعتقاد بأن كلام الله ليس كاف في العلاج، أم

(1) (الممارسات الخاطئة عن بعض المعالجين بالقرآن - الأسباب والعلاج): الشيخ / محمد عبد الواحد

هي رغبة في التأثير على ذلك الجني بالرهبة والضرب، وهنا أقول: إنه يكفي كلام الله رهبة، فلو نزل على الجبال لصدعها وعلى الأرض لقطعها. يقول تعالى: "لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ" (١)، ويقول أيضا "وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ" (٢).

(٢) إضاعة أموال المسلمين وذلك عن طريق ابتزاز المعالجين لها تحت مسميات مختلفة منها التبرعات، أو النذور، أو دفع ثمن الماء والزيت مضاعفا.
ثالثا: مخالفات شرعية: كثيرة هي المخالفات الشرعية التي يقع فيها كثير الرقاة، حتى ولو كانوا من أهل الاستقامة والصلاح، فإن الشيطان وجد طريقه في النيل منهم وإيقاعهم فيما يحرم من أفعال وأقوال.

ومن هذه الأخطاء:

- ١- التفرغ للرقية والاتجار بها وبعضهم يستأجر الاستراحات والصالات لممارسة هذا العلاج الروحاني كما يقولون، وذلك من بدع العصر الحاضر، إذ لم يكن في عرف السلف الصالحين ولا الأئمة المتبوعين مثل هذا التفرغ، ومتى كانت الرقية الشرعية محصورة في أناس معينين؟!
- ٢- المبالغة في الأموال التي يأخذونها من المرضى، حتى إنه وصل سعر بعض القوارير المقروء عليها إلى آلاف الريالات، وبعض المراجعين والمرضى هم في أمس الحاجة لهذا المال، فبعضهم يعيش الفقر والحاجة، وربما اقترض لشراء ذلك العلاج. وقد يحتج بعض الرقاة بقولهم: أنا لا آخذ مالا على الرقية نفسها، وإنما أبيع الماء والزيت والعسل وغير ذلك، ولكن السؤال: كم هو السعر الذي يبيع به؟

(١) سورة الحشر ٢١

(٢) سورة الرعد ٣١

- ٣- الضرب المبرح للمريض، واستخدام أدوات في ذلك كالعصي، والكي بالكهرباء.
- ٤- ادعاء بعضهم أنه قادر على تحديد مكان الجني من الشخص المتلبس، أو أنه رأى الجني وهو يخرج من بدن المتلبس.
- ٥- اقتصار كثير منهم على إسماع المريض آيات الرقية من شريط مسجل، دون القراءة المباشرة على المريض، وذلك لا يغني عن الرقية؛ لأنها عمل يحتاج إلى اعتقاد ونية ومباشرة النفث والنفس. وقد ذكر العلماء أن أركان الرقية ثلاثة: الراقي والمرقي عليه والرقية نفسها، وهنا تخلف ركن منها.
- ٦- الخلوة بالمرأة الأجنبية، ومس جسدها أو يدها أو جبهتها أو رقبتها؛ بحجة الضغط على الجني والتضييق عليه، وتسويغ بعضهم لذلك - بتأويل باطل - بأنه مثل الطبيب المعالج، بل تعدى بعضهم إلى مس عورة المرأة بحجة إخراج الجان من ذلك المكان أو إبطال السحر الذي في الرحم.
- ٧- ادعاء بعضهم أنه يتعامل مع الجن المسلم في فك السحر، أو في العلاج المتلبس أو معرفة نوع إصابته ونوع علاجها، وعلى فرض صحة تلك الدعوى فهو مما لا يجوز، ولا يعتبر وسيلة شرعية في العلاج، بل هو قد يصل ذلك إلى الشرك؛ لأن الله سبحانه يقول: "وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا"^(١)، ويقول سبحانه: "وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ"^(٢).

(١) سورة الجن ٦

(٢) سورة الأنعام ١٢٨

- ٨- الرقية بمكبر صوت، أو عبر الهاتف، أو الرقية الجماعية، والرقية الجماعية فيها من المحاذير الشرعية والأخطاء كثير وكثير، كتكشف النساء، والاختلاط بين الرجال والنساء، وربما تلبس الجان بأخرين، وغير ذلك.
- ٩- الكلام الكثير مع الجني المتلبس، حتى أصبحنا نرى كتباً وأشرطة فيها محاورات ومناقشات مع الجن، وتصديقه فيما يدعي حول السحر والعين، والبناء على دعواه.
- ١٠- والاستعانة بالجن في معرفة مكان السحر وغير ذلك، سواء كانت تلك الاستعانة بالقرين أم بغيره، فكل ذلك من كيد الشيطان وتليسه على أولئك الرقاة، مع أن أولئك الجان المتلبسين بالمرضى يكذبون كثيراً، وربما أدى تصديقهم إلى زرع الضغينة بين الأقارب والأرحام والجيران؛ بحجة أنهم الذين تسببوا في المرض أو العين، فيؤدي ذلك إلى قطيعة الأرحام والعياذ بالله، وكل ذلك بسبب تصديق هؤلاء الجان المتلبسين بالمرضى.
- ١١- الضرب القاتل الذي يؤدي لموت المريض وكم من مرضى فقدوا أرواحهم بسبب ذلك بحجة العلاج والعياذ بالله!
- ١٢- العلاج بالخنق
- ١٣- السب والشتم للجن والمريض
- ١٤- استخدام وسائل لا أصل لها في السنة مثل بعض المواد العطرية أو البخور أو غيرها بل وإلزام المرضى بها!. وقد استغل أعداء الرقية الشرعية هذه الأخطاء وهذه المخالفات للطعن في الرقية وفي المشايخ أنفسهم! ولذلك ينبغي على الدعاة إلى الله أن يبينوا الحق للناس ليفرقوا بين الراقي وبين الرقية فالعيب أو الخطأ ربما يكون في الشخص وليس الرقية .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(الخاتمة ونتائج البحث)

أحمد الله عز وجل أن وفقني لإتمام هذا البحث وأسأل الله أن ينفع به المسلمين والمسلمات وما كتبته إلا ابتغاء وجه الله أولاً ثم نشر هذا الأمر الدعوي ثانياً حيث أن موضوع استخدام الرقية في الدعوة يخفى على كثير من الرقاة أو الدعاة، فبعض الرقاة إلا من رحم الله لا يهتم باستخدام الرقية كوسيلة من وسائل الدعوة إلى الله فيذهب للمريض ليرقيه فقط! بل بعضهم لا يتكلم مع المريض إلا قليل! وربما وجد أخطاء شرعية أمامه ولا ينكرها وهذا خطأ كبير في حق الرقية الشرعية وفي حق الدعوة إلى الله. ولو استغل الراقي الشرعي هذه الرقية في دعوته لاهتدى على يديه الكثير من المسلمين والمسلمات. خاصة أننا في زمان انتشرت فيه هذه الأمراض بصورة كبيرة جداً! فلا تجد بيتاً إلا وفيه مريضاً بالعين أو المس أو السحر إلا من رحم الله. وبعض هذه البيوت ربما يكون أهلها محافظون على الصلاة والصدقات وقراءة القرآن إلا أن الله يبتليهم ليكفر عنهم وهم لا يعلمون ذلك. وهنا تظهر أهمية الرقية على يد الراقي فينبغي عليه توضيح ذلك لأصحاب هذا البيت الطيب قبل القراءة ثم يأخذ بأيديهم بعد ذلك للعلاج. وهذا البحث رسالة لكل راقي أن يجد ويجتهد في نشر دعوته عن طريق الرقية الشرعية فرسولنا صلى الله عليه وسلم ضرب لنا أعظم الأمثلة في الدعوة إلى الله والصبر على تحمل الأذى فيها. فليصبر الرقاة وليستعينوا بربهم في سبيل دعوتهم فإن شرف الدعوة عظيم والمثابرة فيها صفة عظيمة لا يعطيها الله لأي إنسان. فاللهم استخدمنا في نشر دعوتك ونشر دينك .. ومن نتائج البحث ما يلي:

- 1- أهمية الرقية الشرعية الصحيحة من كتاب الله وسنة رسوله في حياة كل مسلم ومسلمة وبيان أن المسلم والمسلمة لا غنى لهما عنها. فلو حافظ المسلم على الرقية له ولأولاده وعلى أذكار اليوم والليلة لن يضره شيء بإذن الله.
- 2- أهمية الرقية الشرعية في مجال الدعوة إلى الله عز وجل وقد لمست ذلك عملياً

- ولله الحمد منذ خمسة عشر عاما في مجال الرقية. فالمريض غريق يحتاج للراقي علاجيا ودعويا فلو أحسن الراقي استخدام هذه النعمة التي من الله بها عليه لأثمرت جهوده مع المريض دعويا وأفاده في مرضه وفي دينه أيضا.
- ٣- البركة التي يستفيد منها المسلم في بيته بسبب هذه الرقية فالمريض يحرص على تلاوة كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار ليشفيه الله من هذه الأمراض وبذلك يستفيد المريض من قراءته ويستفيد البيت وأصحابه من بركة تلاوة كتاب الله.
- ٤- تعليم المسلمين هذه الرقية حتى لا يضطر المسلم أو المسلمة للذهاب للدجالين أو السحرة أو حتى الكفار من النصارى ليعالجوهم.
- ٥- نشر السنة النبوية في العلاج بالرقية الشرعية وعدم اللجوء للوسائل الغير شرعية المعتمدة على الدجل والشعوذة والسحر، وعدم ارتكاب الأخطاء الشرعية في العلاج. هي إثبات أن فائدة الرقية الشرعية في مجال الدعوة إلى الله
- ٦- أن استخدام الرقية في الدعوة تزيد إيمان الداعي الراقي وتجعله يقبل على كتاب الله حفظه ودراسة.
- ٧- أنها سبب عظيم في نفع المسلمين والمسلمات سواء بدعوتهم إلى الله أو بشفائهم من الأمراض الثلاثة.
- ٨- أنها من مجالس ذكر الله عز وجل فالراقي عندما يقرأ القرآن على المريض ويدعوه إلى الله ويعلمه أمور دينه إنما هو في مجلس علم وذكر لله عز وجل. وأخيرا أسأل الله جل وعلا أن ينفع بهذا البحث وأن يتقبل منا صالح أعمالنا وأن يغفر لنا زلاتنا. وما كان من خير وصواب فمن الله وما كان من زلل أو سهو أو خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء. سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

(قائمة المراجع)

أ- (كتب التفسير ومنها)

- ١- الإمام ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار المعرفة.
- ٢- الإمام القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان. دار الفكر.
- ٣- الإمام أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت، دار المعرفة، ١٩٨٠م.
- ٤- الإمام الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار المعرفة سنة النشر: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٤م
- ٥- الألويسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: مصدر الكتاب: موقع التفاسير

<http://www.altafsir.com>

- ٦- الشيخ عطية سالم، عطية بن محمد سالم، تنمة تفسير أضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي من سورة الحشر إلى آخر سورة الناس - ٩ / ٦٤٤، المكتبة الوقفية (www.wagfeya.com)

ب - (كتب الحديث ومنها)

- ١- البستي، محمد بن حبان البستي ٣٥٤هـ، (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان تحقيق شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٠م.
- ٢- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن حمدون أو (حمدوية) ابن نعيم بن الحكم الضبي النيسابوري، ت ٤٠٥هـ المستدرك على الصحيحين، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٣- الحافظ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني،

المعجم الكبير: مطبعة الأمة، بغداد، ط ٢.

٤- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، الوابل الصيب من الكلم الطيب: ط ٥، (١٤٠٠هـ)، مطابع المختار الإسلامي.

٥- الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف الرياض، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٦- الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة، مكتبة المعارف، الرياض ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٧- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (١٣٧٢هـ، سنن ابن ماجة تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة - ١٣٧٢ هـ.

٨- الترمذي، أبو عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي، (سنن الترمذي)

٩- أبو داود، سليمان بن إسحق الأسدي السجستاني ٢٧٥هـ، (سنن أبي داود)

١٠- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي، صحيح البخاري، القاهرة، مطبعة مصطفى الكبابي، الحلبي، ١٩٣٣ م

١١- مسلم، بن أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

١٢- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي مسند أحمد، ط دار إحياء التراث العربي ١٩٩٣

ج - (كتب الرقية الشرعية والعلاج بالقرآن ومنها)

١- سعيد القحطاني، سعيد بن وهف القحطاني، الدعاء من الكتاب والسنة للشيخ الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية الطبعة: الحادية والعشرون، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

- ٢- عبد الله بن جار الله آل جار الله، (الأسباب التي يعتصم بها العبد من الشيطان) دار
طبية ٢٠١١
- ٣- الرقب، صالح الرقب، (الأدلة الشرعية في إثبات صرع الشيطان للإنسان والرد
على المنكرين)
- ٤- وحيد بالي، وحيد عبد السلام بالي، (الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار،
ط ١، ١٤١٢ مكتبة التابعين هـ، وطبعة دار ابن رجب ١٩٩٥
- ٥- أسامة معاني، أسامة بن ياسين معاني، (الموسوعة الشرعية في علم الرقى)
- ٦- عبد الواحد، محمد عبد الواحد، (الممارسات الخاطئة عن بعض المعالجات بالقرآن
الأسباب والعلاج)
- ٧- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكّي زيد
الدين الزرعيمّ دمشقي الحنبلي، (زاد المعاد في هدي خير العباد)
- ٨- أسامة معاني، أسامة بن ياسين المعاني، (فتح الحق المبين في علاج الصرع
والسحر والعين)
- ٩- وحيد بالي، وحيد عبد السلام بالي، (وقاية الإنسان من الجن والشيطان، دار
البشير، القاهرة).
- ١٠- الأسمر، راجي أحمد الأسمر، (السحر - حقيقته - أنواعه - الوقاية منه) للشيخ.
الناشر مكتبة المصطفى الإلكترونية www.al-mostafa.com
- ١١- مندكار، فلاح إسماعيل مندكار، (الرقية الشرعية حكمها وشروطها
ومشروعيتها)، الناشر مكتبة صيد الفوائد ٢٠١١ www.saaaid.net/boo.
- ١٢- عبد الباري، جمال عبد الباري، (البديل الإسلامي لفك السحر)، موقع الرقية
الشرعية على الشبكة العنكبوتية www.ruqya.net
- ١٣- الشيخ ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (حكم السحر والكهانة) موقع
الشيخ ابن باز www.binbaz.org.sa/

د - (كتب عامة)

- ١- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكّي زيد الدين الزرعيثم الدمشقي الحنبلي، (بدائع الفوائد لابن القيم)، الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان
 - ٢- فيصل العمري، فيصل بن عبد الله العمري (فضل الدعوة وثمراتها)، الناشر مكتبة صيد الفوائد على الشبكة العنكبوتية ٢٠١٢.
 - ٣- الشيخ ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (حكم الدعوة إلى الله وفضلها) طبعة دار الوطن ٥١٤١٨
 - ٤- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكّي زيد الدين الزرععي ثم الدمشقي الحنبلي (زاد المعاد في هدي خير العباد) مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة السابعة
 - ٥- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكّي زيد الدين الزرعيثم الدمشقي الحنبلي، الطب النبوي لابن القيم، طبع ونشر دار الفكر بيروت
 - ٧- ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سيفان بن يزيد الأندلسي (المحلى بالآثار) مكتبة الإمام ابن حزم الأندلسي - على الشبكة العنكبوتية الإصدار الأول
- www.islamspirit.com/play.php?catsmktba=1663
- ٨- شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية (مجموع الفتاوي لابن تيمية)، المكتبة الشاملة على الشبكة العنكبوتية ..

<http://www.filefactory.com/f/ba31f40701e3e56d>

هـ - (كتب اللغة)

- ١- الرازي، محمد بن أبي بكر الرازي، (مختار الصحاح)، الناشر مكتبة لبنان ناشرون بيروت ط ١٤١٥، ١٩٩٥
- ٢- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (لسان العرب لابن منظور) طبعة دار المعارف سنة ١٩٨٠.
- ٣- المقري، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير)، الناشر المكتبة العلمية بيروت
- ٤- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري، (تهذيب اللغة)، الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت ط سنة ٢٠٠١
- ٥- أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري بن الأثير مجد الدين أبو السعادات، (النهاية في غريب الحديث والأثر)، الناشر الحلبي سنة ١٩٦٣
- ٥- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الجرجاني، (التعريفات)، ط ١٤٠٥ الناشر دار الكتاب العربي

و- (فتاوى العلماء ومنها)

- ١- (فتاوى دار الإفتاء المصرية ١٩٨٧)
- ٢- فتاوى الشيخ الألباني
- ٣- مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين
- ٤- مجموع فتاوى الشيخ ابن باز
- ٥- فتاوى الشيخ ابن جبرين
- ٦- فتاوى هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية
- ٧- مركز الفتوى بإشراف الدكتور عبد الله الفقيه

ز- (مواقع على الشبكة العنكبوتية ومنها)

- ١- موقع الشيخ خالد الحبشي للرقية الشرعية / www.alroqya.com/
- ٢- موقع الرقية الشرعية www.ruqya.net
- ٣- (موقع لقط المرجان في علاج العين والسحر والجان)
roqia.khayma.com/
- ٤- موقع الشيخ وحيد عبد السلام بالي / waheedbaly.com/
- ٥- موقع هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية / www.alifta.net/
- ٦- مكتبة صيد الفوائد
- ٧- موقع الشيخ بن باز / www.binbaz.org.sa/
- ٨- موقع الشيخ ابن عثيمين / www.ibnothaimen.com/
- ٩- موقع الشيخ الألباني / www.alalbany.net/
- ١٠- موقع الشيخ ابن جبرين www.ibn-jebreen.com
- ١١- موقع الإسلام سؤال وجواب islamqa.info/ar
- ١٢- المكتبة الشاملة shamela.ws/index.php/main
- ١٣- المكتبة الوقفية / www.waqfeya.com/